القبس

شهرية سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد: 22 جانفي 2021

رحلة في كتاب
مع حياة قاصدي

ظاهرة الشيخ عبد الله جاب الله

دار القبس للنشر الإلكتروني - بومرداس
تقدم موسوعة النظام الجزائري

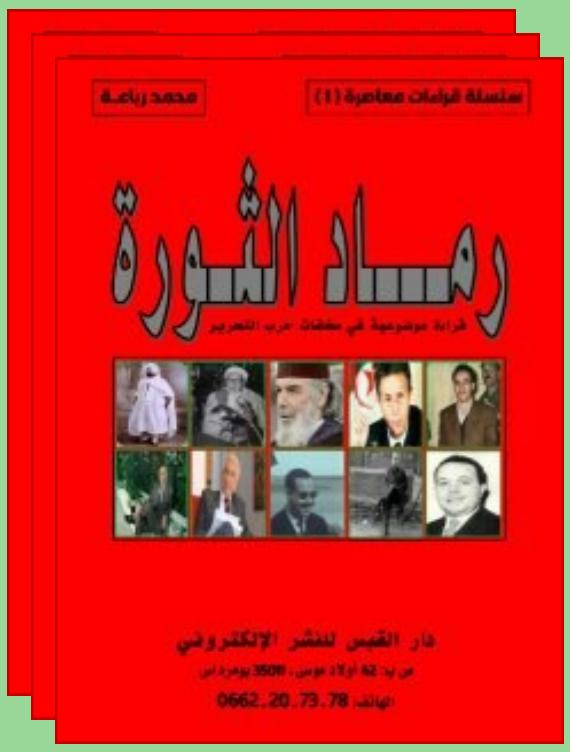

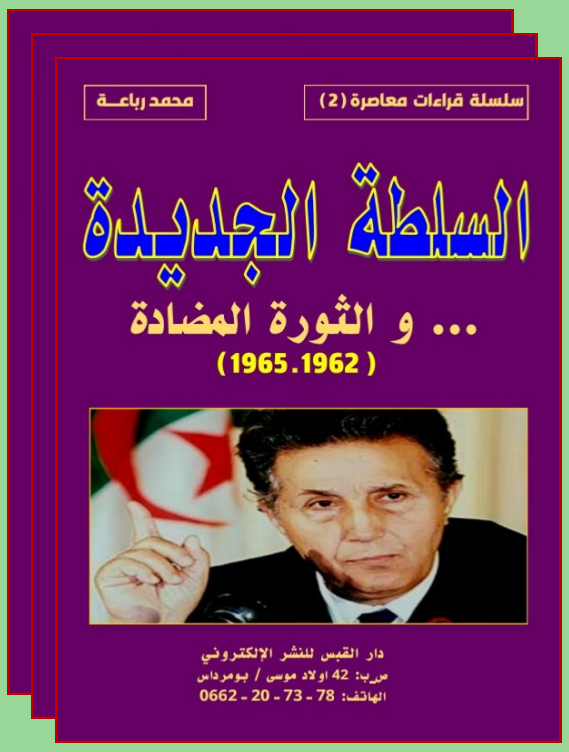

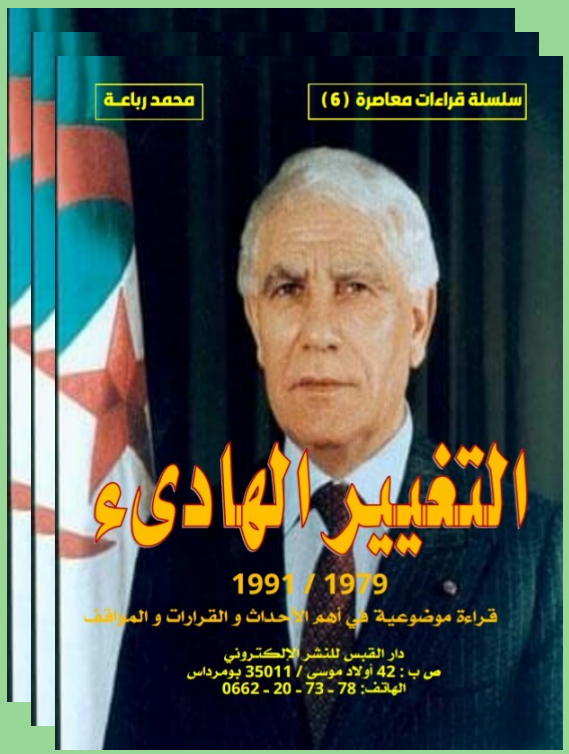

من 1962 الى 2019
قراءة موضوعية في أهم الأحداث و القرارات و المواقف

القبس

شهرية سياسية ثقافية إلكترونية

تصدر عن

دار القبس للنشر الإلكتروني

ص ب: 42 أولاد موسى

35011 بومـــرداس

الهاتف: 78 - 73 - 20 - 0662

البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz,gmail .com

صفحة الفيسبـــوك

دار القبس للنشر الإلكتروني

إعتماد النسخة الورقية

رقم: 1009 ن ، ع 99

مدير النشر و التحرير

محمـد رباعـة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {51}

ـ سورة النور.

روائع الكلام

إن الإستقلال حق طبيعي لكل أمة من أمم الدنيا ، و قد إستقلت أمم دوننا في القوة و العلم و المنعة و الحضارة ، و لسنا من الذين يدعون علم الغيب مع الله ، و يقولون إن حالة الجزائر الحاضرة ستدوم إلى الأبد ، فكما تقلبت الجزائر مع التاريخ فمن الممكن أن تزداد تقلبا .. و تصبح البلاد الجزائرية مستقلة إستقلالا و إسما ، تعتمد عليها فرنسا إعتماد الحر على الحر .

عبد الحميد بن باديس

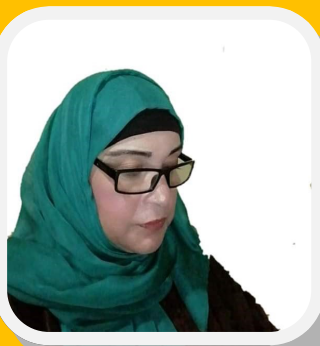

في هذا العدد

موضوع الغلاف: ظاهرة الشيخ جاب الله رباعة..... ص : 4

معالم: برج بوعريريج عاصمة الصناعة الإلكترونية ..... ص : 6

من فقه القرآن : أبو جرة سلطاني ..... ص: 9

الشعر ..... ص: 11

نافذة: نقص العافية النفسية ، د/ حسن خليفة ..... ص: 16

القصص: ص:18

قراءات و دراسات: واقع الأدب الإسلامي في الجزائر ص:21

لرحلة في كتاب: حياة قاصدي ص:26

اللؤلؤ و المرجان : د / أسماء بن قادة ..... ص: 28

الآراء المنشورة في هذا العدد ، لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة ، بإستثناء الإفتتاحية

ظاهرة الشيخ عبد الله جاب الله

الشيخ عبد الله جاب الله ، ناشط إسلامي من مواليد سنة ١٩٥٦ بإحدى قرى ولاية سكيكدة ، تابع دراسته الإبتدائية و المتوسطة و الثانوية بمسقط رأسه ، ثم إنتقل الى مدينة قسنطينة و إلتحق بكلية الحقوق التي تخرج منها بشهادة لسانس سنة ١٩٧٨ ، يعتبر الشيخ جاب الله من الجيل الثالث في سلسلة الدعاة الإسلاميين منذ الإستقلال .

بقلم: م / رباعة

أسس مع مجموعة من الطلبة في سبعينيات القرن الماضي تنظيما سياسيا إسلاميا سريا يدعى (الجماعة الإسلامية) لكنه في واقع الأمر لم يكن له أي أثر بالمقارنة مع حزب الطليعة الإشتراكية الذي إمتد داخل المجتمع و الدولة أفقيا و عموديا ، وهناك حقيقة تاريخية يجب أن يعلمها كل المهتمين بتاريخ الحراك الإسلامي في الجزائر منذ الإستقلال ، و هي أن المفكر الإسلامي العظيم الأستاذ مالك بن نبي هو أول ناشط إسلامي بطريقة الخاصة و أسلوبه المتميز الذي يعتمد كثيرا على التنظير ، من أسس مسجدا أو مصلى صغير بجامعة الجزائر ، و منه إنطلقت الدعوة الإسلامية في الجزائر أواخر الستينيات و بداية السبعينيات ، و بدأت بعض المظاهر الإسلامية الخارجية تظهر بإحتشام في الشارع الجزائر ، و تذكر المصادر أن من بين تلامذة الأستاذ مالك بن نبي ثلاث (٣) فتيات جزائريات ، واحدة من الوسط و الثانية من الغرب ، و الثالثة من الجنوب ، و هن أول فتيات جزائريات إرتدين الحجاب أو الجلباب بالتعبير القرآني ، عندما كان عمر الشيخ جاب الله ١٢ أو ١٤ سنة (١٩٥٦ / ١٩٧٢) و الرجل الثاني الذي كان له فضل كبير في نشر الفكرة الإسلامية الحديثة بكل مظاهرها هو الشيخ نحناح بالوسط و الثالث هو الأستاذ مصطفى العبودي من مدينة الخروب ولاية قسنطينة، و الذي كان يشرف على إعداد الصفحة الدينية الأسبوعية بيومية النصر ، و هو الذي كان يوزع مجلة المجتمع الكويتية و بعض الكتب الإسلامية و أشرطة الشيخ كشك ، على الإخوة كما كانوا يسمونهم في ذلك الوقت ، و كان يشجع بعض الفتيات المتمدرسات على إرتداء الجلباب (و هي التسمية الشرعية الصحيحة للباس الشرعي للمرأة المسلمة و ليس الحجاب) على الإخوة .

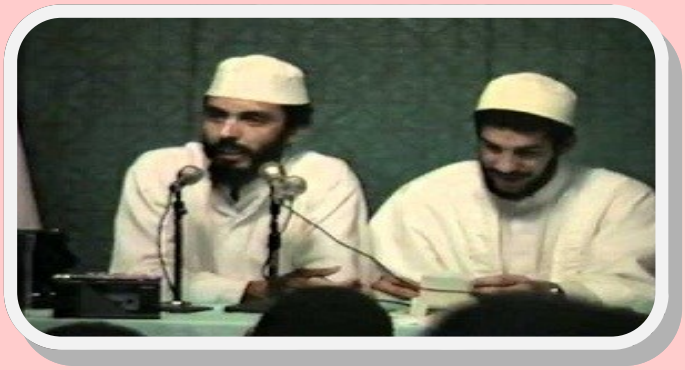

جاب الله ... و الديمقراطية

تردد الشيخ جاب الله كثيرا في دخول المعترك السياسي ، لأنه لم يكن يؤمن بالديمقراطية كآلية حديثة للتداول السلمي على السلطة ، و ربما كان يعتبرها كفرا لمجرد أنها فكرة أجنبية مستوردة من الغرب ، و قد تطلب الأمر تنظيم ملتقى إستفتائيا حول الديمقراطية دعي إليه ثلة من علماء المسلمين ، رغم أن الشيخ ينتمي الى تيار الإخوان الذي يعتبر الديمقراطية أقرب آلية معاصرة الى الشورى و يمكن إعتمادها في النظام السياسي الإسلامي ، فيبدو الشيخ جاب الله متأرجحا في أفكاره و أرائه و مواقفه بين المرجعية الإخوانية

و المرجعية السلفية المعتدلة ، رغم أنه أعلن متأخرا تبرؤه من السلفيين المتشددين .

حركة النهضة و الإختراق الأمني

أسس الشيخ جاب الله في البداية ، جمعية خيرية تحت تسمية النهضة للإصلاح الإجتماعي و الثقافي ، لكن الحكومة الجزائرية ، و تحت ضغط الغرب قامت بحلها دون سبب و بطريقة إدارية فجة ، و بعد فشل مساعي توحيد الفصائل السياسية الإسلامية في تنظيم سياسي واحد ، و إنفراد عباسي مدني و علي بلحاج بالإعلان عن تأسيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ ، أسس الشيخ جاب رفقة مجموعة من الرفاق ، حركة النهضة الإسلامية ، لكن على ما يبدو فإن هذه الحركة الإسلامية الفتية لم تستمر طويلا و دب الخلاف في صفوفها ليس حول المبادىء و القيم و المواقف ، و لكن من أجل المصلحة الشخصية و المنافع و الإمتيازات ، وإنقسمت الحركة سنة ١٩٩٩ بين موقف مؤيد لدعم مرشح الجنرالات عبد العزيز بوتفليقة ، تزعمه الثلاثي الحبيب آدمي و عبد الوهاب دربال ، و مناضل ثالث ، يعتقد أن هذا الثلاثي لا علاقة له بالعمل السياسي الإسلامي ، و إنهم مجرد دخلاء فرضهم جهاز الجنرال توفيق دون أن يتفطن الشيخ جاب الله ، بدليل ان واحد من هؤلاء الثلاثة تم تعيينه مستشارا للرئيس بوتفليقة منذ إنتخابه و تولى عدة مرات قراءة رسائل الرئيس المزعومة ، كما تم تعيين دربال سفير للجزائر في بلجيكا ، و الحبيب آدمي سفيرا للجزائر بالمملكة العربية السعودية ، فهل يعقل أن يوظف النظام إطارات إسلامية تعتبر إزالة الأنظمة العلمانية الحاكمة في العالم الإسلامي ، حتمية تاريخية قبل الحديث عن إزالة إسرائيل ، مستشارين و سفراء ، و قد عودتنا تلك الأنظمة البائسة أنها لا تثق سوى في بعض أبنائها المنافقين ؟

حركة الإصلاح ... و المؤامرة الثانية

دفع الشخ جاب الله ثمنا باهظا لعدم دعم مرشح الجنرالات الذي أصبح رئيسا بقوة العسكر في شهر آفريل سنة ١٩٩٩ و إستمر في الحكم مدة عشرين سنة كاملة ، و خرج من السلطة ملوما مدحورا بعد حراك شعبي سلمي أبهر العالم ، حيث أوعز الى وزير داخليته محمد يزيد زرهوني بتحريك أحجار الشطرنج داخل حركة الإصلاح حيث تم إستغلال طموحات شخصية غيرمشروعة لبعض المناضلين الدخلاء على المشروع الإسلامي ، لإفتكاك الحركة من مؤسسها و تحويل أهدافها من المعارضة الهادئة و الهادفة و البناءة ، الى مجرد لجنة مساندة برنامج الرئيس ، و هكذا خسر المنافقون مرتين ، خسروا تنظيما سياسيا

إسلامي محترما واعدا ، و خسروا أنفسهم أمام الرأي العام المحلي ، و لم يستفيدوا من أية إمتيازات تذكر .

سياسة ... الكل أو لا شيء

الشيخ عبد الله جاب الله ترشح عدة مرات في الإنتخابات الرئاسية ، و لم يحقق أية نتيجة تذكر ، لكنه لم يترشح في الإنتخابات التشريعية ، على الأقل حتى يتعرف على النظام من الداخل ، و يكتشف بعض أسراره ، من خلال الكواليس و العلاقات مع كبار القوم ، حتى لا يبقى رهين الأفكار النظرية و التنظير الفكري ، و أغلب الخلافات التي نشبت مع رفاق دربه كانت حول ضرورة إختراق النظام و عدم الإكتفاء بالمراقبة و النقد من بعيد ، و يعجبني أحيانا تشبيه الشيخ جاب الله بالمعارض البربري العلماني حسين آيت أحمد و سياستي الكرسي الشاغر و الكل أو لا شيء ... و اليوم و قد بلغ الشيخ جاب الله ٦٤ سنة و تجاوز السن القانونية للتقاعد ، هل يمكن القول أنه وضع لبنة و لو كانت صغيرة و متواضعة في المشروع الإسلامي ، على أن تتكفل الأجيال القادمة بإستكماله ؟ .. أم أنه سار على خطى المعارضة الراديكالية التي تريد الكل أو لا شيء ، فتخسر الكل، و تلك ظاهرة سياسية عجيبة .

محمد رباعة

برج بوعريريج
عاصمة الصناعات الإلكترونية

برج بوعريريج ... عاصمة البيبان ، مدينة العلم و المقاومة التي أنجبت الشيخ المقراني و البشير الإبراهيمي ، ابو حفص الزموري ، و المؤرخ يحي بوعزيز ، و الأديب بن هدوقة ، ولاية البرج أصبحت عاصمة الصناعات الألكترونية .

مدينة برج بو عريريج عاصمة البيبان..... يعود تاسيسها الحقيقي إلى القرن السادس عشر وبالضبط سنة ١٥٥٢ عندما حل بها القائد العثماني (محمد حسن باشا) وإتخذ منها برجا عسكريا ثم بدأت تتوافد على المنطقة القبائل المجاورة وبدأت المدينة في الظهور، برغم أن بعض الدراسات أظهرت بعض الجذور للمدينة غارقة في أيام العصر الروماني وحتى الحجري وميض من التاريخ: يعتقد بعض المؤرخين أن هناك بعض الأمراء النوميدين -من قبائل الزناتة - دخلوابرج بوعريريج في آخر العهد العثماني وأوائل عهد الاستدمار الفرنسي هروبا من التصفية الجسدية التي مارسها ضدهم اليهود وقبيلة الخدم والتي تعرف ب ريغة الضهرة قادمين من قصر الأبطال أو كاستيليوم فرطانيانس من مدينة سطيف وهم أحفاد الملك ألقاتهن فريدهان ماسكيولس محاولين منع تحقق النبوءة التي تذكر ضهور ابن من صلب هذا الملك والذي سيعيد ملك أبيه فوق الشمال الإفريقي كله أي منطقة الشمال من البحر للنهر- كل المغرب العربي حاليا - لكن لم يذكر المنطقة التي استوطنوا فيها وذكرت بعض المواضع أن هذه العائلة تعرف بئسم لقاط حاليا كما هاجرمعهم النبلاء وأشراف الريغة والذين يلقبون الآن بريغي، راجع أوكيبيديا الموسوعة الحرة عن مدينتة خنشلة ثم مدينة سطيف وكذلك راجع لقاط ملك البربر لتعرف أصل القصة

يقدر عدد سكان الولاية بـ٩٠٣٦٢١ نسمة، تتربع على مساحة إجمالية تقدر بـ ٣٩٢٠،٤٢ كلم مربع أي ١/٦٠٠ من المساحة الإجمالية للوطن. تعتبر من أغنى الولايات لكثرة رجال الأعمال وأصحاب الشركات حيث تضم منطقة صناعية هامة توظف أعداد هامة من أبناء الولاية. وتساهم في تطوير الاقتصاد الوطني بعدة منتجات غذائية واستهلاكية وإلكترونية ومواد البناء وكذا نظم معظم شركات الاستيراد. موقعها جعل منها قطبا اقتصاديا مهما في إطار التنمية بالجزائر، كونها تضم وحدات اقتصادية وصناعية هامة. ففي إطار عملية الخوصصة، واقتصاد السوق، أصبحت هذه الولاية قبلة لبعض الشركات الأجنبية قصد الاستثمار، خاصة في ميدان الصناعات الإلكترونية والكهرومنزلية.

الموقع الجغرافي

يحدها كل من:الشرق: ولاية سطيف.الغرب: ولاية البويرة.الشمال: ولاية بجاية.الجنوب: ولاية المسيلة.

تتميز الولاية بمناخ قاري شبه جاف يتميز بالحرارة صيفا وبالبرودة شتاء، تعرف تساقط كثيف للثلوج خاصة في الجهة الشمالية، مما يؤدي إلى انقطاع الطرقات وصعوبة في المرورخاصة على الطريق الوطني رقم ٠٥، أما الجهة الجنوبية شبه جرداء فتلقى قدرا ضئيلا من الأمطار.

التضاريس

تقسم تضاريس ولاية برج بوعريريج إلى ثلاثة مناطق:

أ – منطقة الهضاب العليا: تمتد من سلسلة البيبان غربا إلى سد عين زادة شرقا يحدها من الشمال مرتفعات ثنية النصر وبرج زمورة ومن الجنوب جبال المعاضيد والتي يميزها الطابع الفلاحي.

ب- المنطقة الجبلية: تتشكل المنطقة الجبلية لشمال الولاية من سلسلة البيبان التي تمتد من أولاد سيدي إبراهيم غربا إلى برج زمورة شرقا وسلسلة الجبال الجنوبية برج الغدير ورأس الوادي.

جـ – المنطقة السهلية: تشكل الجنوب الغربي للولاية وهي عبارة عن أراضي خفيفة ذات طابع فلاحي ورعوي يعبر في جزء منها الواد لخضر الشيء الذي يساعد على زراعة الخضروات والأشجار المثمرة.

الزوايا.

"زاوية أحمد بن مالیك الطايري" بالقصور.[٢٤]"زاوية القليعة في برج زمورة" بتاسمرت.[٢٥]"زاوية سيديعبد القادر الجيلالي" بتفرق.[٢٦]"زاوية سيدي أحسن" بغيلاسة.[٢٧]"زاوية الربيعيات" بالحمادية.[٢٨]"زاوية سيدي علي الطيار" بتازروت.[٢٩]"زاوية الشيخ بلعيساوي" برأس الوادي.[٣٠]"زاوية أحمد بن علي" بالرابطة.[٣١]"زاوية سيدي مخلوف" بالمنصورة.[٣٢]"الزاوية العلاوية" ببرج بوعريريج.[٣٣]

شخصيات تاريخية

محمد المقراني: هو أحد قادة الثورات الشعبية التي شهدتها الجزائر في القرن التاسع عشر بعد الغزو الفرنسي للجزائر عام ١٨٣٠. محمد المقراني ابن أحمد المقراني أحد حكام (خليفة) منطقة مجانة (الهضاب العليا). بعد وفاة الأب عيّن مكانه ابنه محمد المقراني لكن في مارس عام ١٨٧١ قدّم استقالته للسلطات الفرنسية وفي نفس السنة ثار على الاحتلال الفرنسي وقاد مقاومة الشيخ المقراني فقد زحف بجيشه إلى مدينة برج بو عريريج بمساعدة أخيه بو مزراق وابن عمّه الحاج بوزيد. ثمّ انضمّ إلى الثورة الشيخ الحداد.

في ٥ ماي ١٨٧١ استشهد محمد المقراني إثر إصابته برصاص العدو. وهو الآن مدفون في: بني عباس بجاية. وكان أخوه قد واصل المقاومة إلى أن أوقفته السلطات الاستعمارية في ٢٠ يناير (كانون الثاني) ١٨٧٢. خلّفت هذه الثورة قرابة ١٠٠.٠٠٠ قتيل جزائري وكما أدّت إلى مصادرة الأراضي، ونفي عائلة المقراني إلى الجنوب وزيادة الهجرة إلى الخارج خاصّة إلى سوريا وكذا إصدار قانون الأهالي عام ١٨٨١.

الشهيد عبد الكريم حساني

ولد الشهيد عبد الكريم حساني خلال سنة ١٩٣٩ بالبهيمة بوادي سوف .نشأ عبد الكريم بن الطيب حساني في عائلة فقيرة بقرية البهيمة بوادي سوف عاش طفولته مع أترابه بالبلدة، تعلم وحفظ ما تيسر من القرآن بمسجد القرية ثم التحق بمدرستها (تجيني الطاهر حاليا) سنة ١٩٤٦ في أول عام افتتحت فيه ليرافق أخاه عبد الحفيظ إلى مدينة برج بوعريريج سنة ١٩٥٤ بحثا عن العمل أين استقرا عند أحدأقاربهما بحي دوار السوق (حي شعبي وسط المدينة) اتخذ وأخاه طاولة لبيع الحلوى أمام ملعب برج بوعريريج (مسعود بوزيدي حاليا) كمصدر لرزقهما.و لكونه في ريعان شبابه وتمتعه بشخصية جذابة انجذبت إليه أنظار الفدائيين واتخذته صديقا فكلف بالقيام ببعض العمليات كنقل الرسائل والمعلومات وإخفاء الأسلحة إلى أن انظم إلى المنظمة المدنية لجيش التحرير كفدائي أواخر سنة ١٩٥٦، قام بتفجير إحدى الحانات ليتابع من المستعمر فكان ذلك سببا في التحاقه بصفوف جيش التحرير بجبال البرج اختير الشهيد لينظم إلى فرقة الكومندوس بالولاية الثالثة المنطقة الأولى الناحية الخامسة القسم الأول وهي الفرقة التي اختيرت للمهام الصعبة والمستعجلة لفك الحصار وإعلاء صوت الثورة وذلك بالقيام بعمليات ضد المستعمر وسط المدينة وتصفية الخونة وحراسة القادة عند دخولهم وسط المدينة ونقل الرسائل المهمة و المستعجلة وكل العمليات التي يصعب على المجاهدين القيام بها.–وكان الشهيد عبد الكريم حساني المدعو عبد الكريم السوفي حينها من بين الذين اختارهم القائد عزيل عبد القادر البريكي الذي كان تحت إمارة القائد عميروشمباشرة رفقة أصدقائه زروقي محمد – مسعود سبمبة – رابح مراد المدعو أو قرادة – لخضر المدعو إردو – مسعود باتيتو إضافة إلى رفيق الشهادة عجيل الجودي المدعو مبارك.– قام الشهيد بعدة عمليات أرهبت العدو فأصبح ذائع الصيت مما جعل العدو يكثف البحث عنه وهذا ما عرض أخاه عبد الحفيظ للتنكيل والتعذيب الشديدين.– أثناء وجوده بالجبل تزوج بالمجاهدة الممرضة أمباركة لحرش حيث تم عقد القران ببيت المجاهد دوادي المدعو لعموري سنة ١٩٥٨.– من الأماكن التي كان يأوي إليها الشهيد فيلاج مخمر ة، جبال العناصر، المنصورة (مزيطا)، المقدم، شرشار، وفيلاج تبخيارت ومشتة النويظير.

استشهاده

في يوم ٢٠/٠١/١٩٦٠ أثناء تواجده في مدينة برج بوعريريج وبعد تناوله ورفيقه عجيل الجودي (أمبارك)و المحافظ السياسي محمد الطاهر نباش وجبة العشاء في منزل المجاهد فارسي بوبكر، خرجوامتخفيين في زي نسائي في وقت متأخر من الليل إلا أن الاستعمار تمكن من اكتشاف أمرهم بالقرب من محطة القطار فمكنا المحافظ السياسي محمد الطاهر نباش من الفرار كونه لايقوى على المواجهة لضعف بصره وكبر سنه وحين هما بالفرار سالكين أحد المسالك بحي الفيبور (حي الشهداء حاليا) كانا متعودين التسلل منه لكنهما وجداه قد أغلق بالأسلاك الشائكة فطرقا باب بيت مجاور إلا أنه لم يفتح لهما فأرادا الرجوع من حيث جاءا فوجدا قوات كبيرة من العسكر والشرطة تطوق الشارع من جانبيه وطلب منهما الاستسلام فرفضا ذلك رفضا مطلقا ودخلا في اشتباك معهم

اشتباك معهم حيث واجها رصاص وقنابل العدو بطلقات رشاشيهما إلى أن تمكن العدو منهما وسقطا شهيدين في سبيل الحرية.حوادث ما بعد الاستشهاد: قام العدو بتشهير استشهادهما برمي منشورات تحمل الخبر من الطائرات وإعلان ذلك بمكبرات الصوت على سياراتهم إضافة إلى تعليقها على جدران وأبواب المتاجر والمنازل.../... – عرض جثتيهما في الطريق على مرأى الناس متباهين بما فعلوه بأحد أبرز الذين كانوا يخلقون لهم المتاعب. – قوبل انتشار خبر استشهاد البطلين بخروج الجماهير معبرة عن غضبها الشديد بتكبير الرجال وزغاريد النساء الذين سكبوا كميات كبيرة من العطور على الشهيدين مما جعل رائحة العطر تظل أياما طويلة تعبق المكان. – تدل هذه الحوادث على قيمة وتميز الشهيد عبد الكريم حساني الذي كان من أشجع أعضاء فرقة الكوموندوس التي كانت تقوم بعمليات انتحارية صعبة والذين كانا من آخر المستشهدين فيها والتي استشهد كل أعضائها.

شخصيات سياسية

إسماعيل حمداني: سياسي ورئيس حكومة سابق، من مواليد ١٩٣٠ ببرج بوعريريج تقلد منصب رئيس الحكومة الجزائرية من ١٥ ديسمبر ١٩٩٨ إلى ٢٣ ديسمبر ١٩٩٩ أي في فترة حكم اليمين زروال وعبد العزيز بوتفليقة. سبقه في هذا المنصب أحمد أويحي وخلفه أحمد بن بيتور. دون أن ننسى الرئيس الراحل محمد بوضياف الذي قضى مراحل طفولته بمدينة برج بوعريريج

علمـــاء و أدبـاء

الشيخ محمد البشير الإبراهيمي...الشيخ عمر أبو حفص الزموري...المؤرخ الدكتور يحى بوعزيز...الأديب عبد الحميد بن هدوقة...العالم رحالي انيس ابن جمال...

الرياضة

أهلي البرج لكرة القدم يلعب في الدوري الأول للبطولة الوطنية الجزائرية كانت أحسن مرتبة تحصل عليها المرتبة الخامسة في هذا القسم وله فريق كرة الطائرة الذي ينشط أيضا في القسم الأول علاوة على فريق في كرة اليد وكرة السلة في القسم الممتاز وعدة عدائين وعداءات معروفين على المستوى الوطني وعدة فرق للكرة الحديدية الذين نالو عدة ألقاب وطنية نذكر على سبيل الميثال الرياضي بورحلة. وأيضا فريق شباب راس الوادي الأقدم في الولاية ومن أقدم الفرق على مستوى الوطن .

بلدية راس الوادي

تبعد٣٥ كلم عن مقر الولاية وهي ثاني أهم مدينة في الولاية لها حدود مع ولايتي سطيف والمسيلة وتعتبر مسقط راس العلامة البشير الإبراهيمي. المدينة

جميلة ورائعة وبها مناجم الفوسفات وايستغل منذ عقود خلت وبها مناظر خلابة وهي مرشحة لأ تكون ولاية منتدبة.

نبذة تاريخية عن مدينة راس الودي (من الارشيف الفرنسي)

اولا سكان راس الوادي الاصلين هم أولاد عبد الواحد حيث كان اسم المدينة قرية عبد الواحدفي سنة ١٨٨٩ عندما هجرت فرنسا معضم القرى والقبائل التي

شاركت في حرب البيان وخوف المستعمر من أسطورة إنشاء مملكة احفاد الملك لقاط مملكة مستقلة كما تحكي الأسطورة ولكن للأسف لم تعمر طويلا، والقليل من الأمراءالباقون توجّهوا إلى مدينة مزلوق (قرب مدينة سطيف حاليا) وأسّسوا مدينة كبيرة ولكن تحت السّلطة النّوميديّة دائما ولم يشقّوا عصي الطّاعة، ثمّ اتّجهوا جنوبا إلى قصر الأبطال من نفس الولاية فيما هربا أبناء الملك واهله إلى راس الوادي ولم يذكر التّاريخ عن هذه العائلات إلا القليل في بعض الكتب التّركية والفرنسيّة، وذُكرت منها بعض الألقاب مثل لقب: رزايميّة والّذي في الأصل هو ريزاميه ولقب: درمان أو دجغمان وهو في الأصل دورغومان ، ومنها أيضا عائلة الأمراء والتي كانت تفرّ بجلدها من بلد إلى بلد، والّتي كان منها أمراء الجيوش.وأقسم الشّاوية بأن ينصّبوا قائدها ملكاعليهم إن أسّسوا مملكة، قائد هذه العائلة هو المسمّى فريدهان ألقاتهن -alوتلقّب هذه العائلة حاليّا ب "لقاط" وهم ينتشرون بين سطيف وبرج بوعريريج أين انتهى فرار الأجداد بهم، – كما أنّ فرنسا إبّان سنوات تدميرها للجزائر. كان للجنرال سالان وهو أحد الانقلابيّين منجّم، يرافقه دوما كما هو حال السياسيّين، حذّره هذا الأخير بأنّ مجد نوميديا سيعود على يد ابن لفريدهان يسمّى باسم كاسمه، ولقب كلقبه، يضمّ كل شمال إفريقا بالقوّة بنا هذّا الجنرال افكره على هذّه الأسطورة فهجر فهجر أغلب سكانها واستوطنها بنوا عياض الدين جائوا على شكل بدوا رحل استغلوها فاءنتقل الخبر إلى القبائل المجاورة من اولد براهم الذين جاءو من بير قاصد علي وريغة الذين جاءو من قصر الابطال ومدينة العلمة بينما سكانها الاصلين فتفرقو ا منهم من سكن منطقة القبائل والنصف الآخر الاوراس والباقي سكن الجبل في دريقة والشلخة والقبيلة الاصلية كان اسمها ردغماون وكانت كثيرة التناحر في ما بينها على الأرضي عندما جاء الشيخ عبد الواحد من مراكش في طريقه اللى الحج صادفهذه القبيلة فاقم بينهم كاءمام وقاضي وانتشر نسله بينهم أصبحت تسمى قبيلة عبد الواحد وشاع صيته بين القبائل المجاورة وبعد موته تولى أحد أبناءه الإمامة في المدينة إلى أن الت إلى حفيده الشيخ بلعساوي ويقلون ان نسل الشيخ من المرابيطين وان جدهم الاصلي يوسف ابن تشافين وهم اصلا من البربر الزناتين سكنوا هذه الأرض من آلاف السنين ويمثل العرب فيها نسبة ٢٧/١٠٠بمئة من سكان المدينة وهم قبيلة عياض التي تعد أكبر القبائل اما القبائل الأخرى فهيا زناتية قادمة من العلمة عين اولمان والقرى المجاورة.

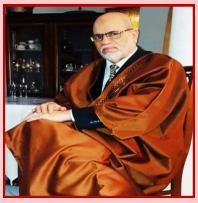

الإستئناف و إعادة المحاكمة ... (5)

الشيخ أبو جرة سلطاني

بسم الله الرحمن الرحيم
لا تستخف بجريان أقدار الله في ملكه؛ ولا تستلذ ركوبك المطايا إذا فتحت عليك الدنيا زهرتها؛ فالعصبة التي أجمعت على الإلقاء بطفل بريء في غيابة الجب، وجدت نفسها بعد ربع قرن واقفة بين يديه في ذلة وانكسار تقول له: "يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا" يوسف: ٨٨.

- قبل ربع قرن كانوا يفخرون أنهم عصبة لا تغلب..!!
- اليوم يقفون بين يدي من رموا به في الجب يتسولون الصدقة..!!

احذر التنطع والكبر والسفاهة والاستعلاء.. فالأيام دوارة وحبل الأقدار على جرار المشيئة. ولا تدري من يسقط اليوم ومن يصعد غدا. فلا تعادي من الناس أحدا، إلا من عاداك في الدين، فقد تجد نفسك يوما بحاجة إلى خدمة من عاديت، ويصبح عدو الأمس صديق اليوم.. فأقدار الله رافعة خافضة والأيام دول بين الناس.

استعرضنا في الحلقة الرابعة الملابسات التي سبقت خروج يوسف (ع) من السجن، وعرفنا كيف يسخر الله أوهى الأسباب ليجعلها سببا في حلحلة أعقد المعضلات. لما شاء أن يخرج يوسف من السجن أرى الملك حلما عجيبا في منامه جعله سببا في حل ثلاث معضلات مستعصية:

- معضلة أزمة اقتصادية كانت ستضرب مصر سبع سنوات.
- معضلة اتهام نبي بمراودة امرأة عن نفسها.
- معضلة حل حكومة "تكفور" عزيز مصر وتعويضها بحكومة يوسف لمواجهة سبع سنوات عجاف.

توقفنا عند حادثة غريبة في سلوك المساجين، وهي رفض يوسف (ع) عفو الملك بإطلاق سراحه، وطالبه باستئناف الحكم وفتح تحقيق شامل في قضية مرت عليها سبع سنوات، واشترط دعوة النسوة اللاتي قطعن أيديهن للشهادة بحضور عزيز مصر وزوجته، واقترح أن يتولى الملك نفسه إدارة الجلسة وإصدار الحكم. لعلمه أن تسريحه من سجنه بعفو ملكي لا يمحو عنه ما لصق به بهتانا من تهمة امرأة العزيز، ولا يبعد عنه الشبهة التي تداولها الرأي العام. وإذا صار وزيرا سيتساءل الفضوليون: من وراء استوزاره؟ وهل لآل العزيز يد في انتشاله من السجن والارتقاء به إلى سدة الحكم..!! لذلك رفض مغادرة السجن بعفو ملكي، وقال لمبعوث الملك: "ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم" يوسف: ٥٠، فأخذ الملك بإخطاره وأمر بإعادة فتح التحقيق واتخذ القضاء مجراه.

٥- باشر الملك ملتمس استئناف الحكم بناءا على إخطار يوسف؛ فاستدعى النسوة اللاتي قطعن أيديهن، وامرأة العزيز، وبطانة القصر.. وباشر بنفسه التحقيق بناء على قرار الإحالة الذي وصله من يوسف (ع) في شكل سؤال واضح دقيق: " ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن؟؟" فطرح الملك السؤال كما ورد عليه في قرار الإحالة: " قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه؟" يوسف: ٥١.

عندما يتقاضى الناس أمام "القاضي الأول" لا يبقى للمراوغة من مجال، ولا لشهادة الزور وتضليل القضاء وإخفاء الملفات من فرصة، فلا تستر على جريمة ولا رشا شهود ولا تلقين قاضي الحكم ما يمليه عليه ضميره.. توالت شهادات الحق - في غياب يوسف - فتعرى نظام العزيز أمام الملك وأمام الرأي العام. وحصحص الحق على لسان زوجته. وبان الخليط الذي تداولته نسوة المدينة. وعرف الرأي العام ستة أسرار مرعبة تكتم عليها عزيز مصر سبع سنوات، وظن الملأ أن ملفاتها قد طويت بسجن يوسف. بتوطؤ القصر كله على ظلمه، حتى الشاهد من أهل امراة العزيز توارى عن الأنظار..!! فبرأ الله يوسف بحلم رآه ملك مصر. فأعاد فتح التحقيق وأعلن الحكم على الملأ، وتناقلته وسائل الإعلام وتسمع به الناس: " قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه ۞ قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء ۞ قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين " يوسف: ٥١.

- عرف الرأي العام أن سياسة القصور قائمة على منطق: إما أن تفعل ما تؤمر به أو تواجه السجن والمذلة..
- وعرف الرأي العام أن في السجون آلاف الأبرياء، وأن المجرمين الحقيقيين يصولون في الأرض ويجولون.
- وعرف الرأي العام أن النظام الذي لا يحمي الشاهد يقطع لسان الحق بامتناع الشهود عن التبليغ خشية تحولهم إلى متهمين.
- وعرف الرأي العام أن حاكم مصر الحقيقي لم يكن عزيزها ولا ملكها.. وإنما كانت "مدام زوليخا"..!!
- وعرف الرأي العام أن مظالم كثيرة تتستر عليها الأنظمة وحواشيها، لا تعرف طريقها إلى الضوء إلا إذا صارت جزءا من اهتمام الحاكم العادل (الملك. الأمير. الرئيس.. الرجل الأول في الدولة).
- وعرف الرأي العام أخيرا: أنه في دولة "نسوة المدينة" تقبع الكفاءات وشرفاء الناس خلف القضبان، ويرتع السفهاء بمال الدولة ويعبثون بمؤسساتها وقوانينها وشعوبها..

كل ذلك عرفه الناس من إعادة محاكمة يوسف محاكمة عادلة.
٦- لا تظنوا أن الرجل الأول في أي دولة على علم بكل ما يجري في دولته وفي مؤسساتها؛ ففرعون كان يجهل أن رجلا مؤمنا كان مستشارا في قصره. وكان يجهل أن امرأته مؤمنة.. وملك مصر لم يكن على علم بما جرى ليوسف (ع) حتى كانت رؤياه سببا في افتضاح ما يرتكب باسمه من مظالم. فكم ترتكب البطانة من تجاوزات باسم الحاكم..
- باسم الملك ترتكب المجازر.
- وبختم الدولة تنتهك الحرمات والأعراض وتداس القيم..
- وبشعار " العدالة فوق الجميع" يركب رجال الدولة ظهور الجميع..
مثلت مراودة امرأة العزيز فتاها عن نفسه المنعطف الأخلاقي الحاسم في التحول الكبير الذي عرفه تاريخ مصر القديم بوصول يوسف (ع) إلى سدة الحكم رئيسا على خزائن الأرض. أما حلم الملك فكان الكوة التي بزغت منها أنوار الحق فعلم الناس أنهم كانوا مخدوعين في نظامهم وفي حكمهم وفي عزيزهم وفي "قداسة القصر" الذي كان يشتري الأطفال بثمن بخس ويبتغيهم تحفا تتسلى بها نساؤه أو يسجنون ظلما وهضما. فتح التحقيق عين الملك على مخازي عزيز مصر (الذي ائتمنه على الوزارة الأولى وعلى خزائن أرضه)، فأنهى مهامه وأقصى زوجته وخدمها وحشمها. وأمر بإحضار يوسف فورا ليكون من خاصته:" وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي " يوسف: ٥٤، قرر - قبل أن يراه - استخلاصه لنفسه؛ أي تعيينه مستشارا خاصا له: " فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين" يوسف: ٥٤. في هذه الآية أربع مسائل جوهرية فاصلة يمر عليها المفسرون مرور الكرام، وهي مربط الفرس في تحرير مناط استوزار يوسف (ع) بمعرفة السبب والشرط والمانع، كون النظر في المآلات معتبرا ومشروعا، وإذا عجزت الوسيلة عن تحقيق غاياتها بطل اعتبارها، كما يقول الشاطبي.
فمن خلال ما دار بين يوسف (ع) وملك مصر من آراء نستخلص أربعة محددات فاصلة في مسألة طلب الولاية وشروط توليها:
- أن الملك اتخذ قرارا بتعيين يوسف مستشارا خاصا لديه قبل رؤيته.
- لما قابله وكلمه أضاف إلى قراره السابق قرارين آخرين: التمكين له في وظيفة تنفيذية. واتخاذه أمينا لسره.
- وجد يوسف نفسه محاصرا بثلاثة قرارات ملكية: مستشارا. وتنفيذيا. وأمين سر.
- خشي أن ينطق الملك بتسميته على راس وزارة لا تكافئ علمه وحفظه ولا يقدم بها نفعا للناس، فبادر الملك بتحديد طبيعة الحقيبة الوزارية التي يرى نفسه أهلا لها: " قال اجعلني على خزائن الأرض" يوسف: ٥٥، ليكون مشرفا على تنفيذ الخطة التي رآها الملك رؤيا منامية وحولها هو إلى رؤيا اقتصادية. لا يصلح غيره لتطبيقها على الأرض.
فيوسف (ع) لم يطلب الوزارة ابتداءا وإنما حدد الحقيبة الوزارية التي يراها وسيلة لخدمة مشروع كبير، بعد أن قرر الملك استخلاصه والتمكين له واتخاذه أمينا: "قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم " يوسف: ٥٥. وهو توجه سليم لا يعاند ما رواه مسلم عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) لما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم استعماله (أي تعيينه واليا) قال: ضرب بكفه على منكبي وقال:" يا أبا ذر إنك ضعيف، وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها. وأدى الذي عليه فيها". فأبو ذر (رضي الله عنه) لم يكن ضعيفا في بنيته ولا في دينه وفكره وقدرته على تحمل المسئولية.. إنما كان شديد الصرعة لا يملك نفسه عند الغضب. ويأخذ بالعزيمة ويتشدد على نفسه في دينه ودنياه ويريد فرض ذلك على الناس.. وهذه صفات تسع الفرد ولكنها تعاند مقتضيات الإمارة. وقصته مع بلال ومع عثمان ومع معاوية مشهورة... فما أظلت الخضراء وما أقلت الغبراء رجلا أصدق لهجة منه، ولكنه كان شديدا على نفسه وعلى الناس. وقد مات وحده في صحراء الربدة وهو يقول: ما تركت لي كلمة الحق على وجه الأرض صديقا.
أما يوسف (ع) فحفيظ عليم؛ جاء منقذا من مجاعة، وراغبا في إصلاح، ومصمما على تخليص قصر عزيز مصر من المظالم وتنظيفه من الأوساخ التي تراكمت في أرجائه بسبب إطلاق أيدي الحريم في سرايا الحكم.. فاستلم وزارة الخزينة وهو عالما بتأويل الأحاديث..
- فأخذها بحقها لما قرر الملك التمكين له في مملكته.
- وأدى الذي عليه فيها بإخراج مصر وما حولها من بلاد الشام من مجاعة ضربت الأرض سبع سنين دأبا، من موقع رئاسته خزائن أرض مصر: " كذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء" يوسف: ٥٦. بسلطة مطلقة معلومة الغايات، أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها. فسخر رحمة الدعوة في خدمة العدل. وسخر شوكة الدولة في ردع الظلم ولجم غلواء الظالمين.
هل عرفتم الآن لماذا قبل يوسف (ع) وهو نبي أن يكون على رأس وزارة الخزينة العمومية؟ وهل فهمتم أن قبوله العمل مع ملك وثني جاء في سياق خطة إنقاذ انتقلت بسببها الدعوة من السجن إلى الوزارة، تمهيدا لانتقالها إلى رأس هرم الحكم لما أيقن في سجنه أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن. وأن قوة الحق بحاجة إلى سلطان يحميها. وقد أنزل الله الكتاب والميزان والحديد؛ فالكتاب واعظ. والميزان راشد. والحديد رادع. وتلك أبجديات الحكم التي وضع يوسف (ع) معالمها الكبرى: " ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون " يوسف: ٣٠.

الشيخ أبو جرة سلطاني

وترجل الفارس..

بقلم: أم ملك أوراس

مهداة إلى روح. فقيد الوطن . أحمد قايد صالح في الذكرى الأولى لرحيله.

ترجل الفارس... ترجل الفارس
وترك لنا لوعة الأحزان
بالأمس كان بطلا. ولم يزل
فارس الأوطان..
وفى بعهد للإله. وللوطن وفى
بعهد ثاني..
صالحا كان ولم يزل الصلاح
مشرشا بالروح والوجدان.
باع نفسه للمعالى مرتين
واشترى الجزائر خيرة البلدان
لم يتوان لحظه وانبرى مدافعا
عن الحمى بشراسه
وصياغة لكل بيـــــان.
حفظ الدماء فلم ترق قطرة
ولم تزهق روح إنسان .
ساند الحراك بحكمة وترو

وعزيمة
متحليا بإرادةالشجعان.
حمى الحدود كما الأسود
تذود عن عرينها..
وتصول بعزة وشموخ
حامية الأركان.
أدى الأمانة صادقا مستبشرا
بنجاح سعيه المتفاني
سيخلد التاريخ. يوما ذكره
في الورى..
وله سيعتذر كل مغرر ..ومصفق..
وجبان..
اليوم يرحل شامخا
متأزرا بالمجد ..بطيب أثر .
إلى حمى الرحمان.
يارب أكرم نزله
في الخالدين بأعالى الجنان.
جازه بشهاده
فلقد أتم مهامه.
ثم أنثني ..وأناخ رحله .
وترجل فارس الفرسان.

أم ملك أوراس ـ خنشلة

شيخ الشهداء

بقلم صفية النسب عياد

باسم جميع الشرفاء
في هذا الوطن
وكل من يحمل
في السر والعلن
وجع هذا الوطن
ومن اوفى للحق
حق الوفاء
اعتذر لك يا شيخ الشهداء
باسم المنافقين
والمناضلين المتقلبين
من حزب الى حزب
من لون الى لون
تقلب الحرباء
اعتذر لك ياشيخ الشهداء

باسم تجار الدين
والوصوليين
و الراشين
والناخبين الاغبياء
اعتذر لك ياشيخ الشهداء
و لابأس أن أعتذر أيضا
باسم حكومتنا الرعناء
فكبير قومنا لا علم لديه
بما يجري تحت السماء
ولا تصله من الكوارث
كما قيل الا الاصداء
إذا باسم حكومتنا البئيسة
واعضائها البؤساء
والاخرسين منهم
والحريصين على مناصبهم
بالصمت والولاء
اعتذر لك يا شيخ الشهداء!

صفية النسب عياد

التطبيع خيانة

بقلم:أحمد خلف اللّه

تمهّل قبل أن تفتح لهم باباً الى التطبيع
تمهل تلك قبلتنا
و أرضٌ ملكَ إخوتنا
فلا تخذل قضيتنا
فللميثاق أنت تبيع
تذكّر قبل أن تُمضي ....جرائمهم
تذكّر كل من قُتلوا و من ذُبحوا
و من أُخذت أراضيهم
و كل الظّلم و الترويع
تذكّر دمع غزّتنا على أبنائها الشُهداء
ضحايا القصف كل مساء
و جرحى فاقدي أعضاء
فذا شيخ به كبر _ويا للجور_ ذاك رضيع
تذكر يا طويل العمر أسرانا ....
و قد حرموا أهاليهم
و ضاع شَباب أكثرهم
بِعُتمِ سجونهم ظلما

فلا لقيا و لا توديع
تذكر (دُرّة الشهداء) إذ قتلوه
و والدَه و قد فجعوه
فكيف بربّ كعيتِنا تصافح مجرما وقحا؟!
لقد صرتم جميعُكُم لأمريكا
كمثلِ قطيع
بأيِ الوصفِ أكتبكم
حروفي كلها غضب لفعلتكم
ألا يدري جلالتكم
بأن (شِماغ) ذلّتكم
سيبقى مُنتنا أبَدا
فلا(الشّيلاتُ)تنقذكم
و لو نظمت بكل بديع
فلسطين لها رب سيحميها
لها شعب سيفديها
لها في كل أرض العرب نبض من أهاليها
سلام جزائر الشهداء أهديها
سلام العز أقصانا
سنبقى نرفض التطبيع

أحمد خلف اللّه - الجزائر

إرادة اللّه

بقلم: د / طارق السويدان

إذا أراد الله شيئاً ،
عطل له قوانين الحياة ،
فالبحر لا يُغرق ،
والنار لا تحرق ،
والجبل لا يعصم ،
والحوت لا يهضم ،
والعذراء تلد ،
والرضيع يتكلم ،
والعصا تتنفس ،
والحصى يتحدث،
وعرش في اليمن يأتي إلى الشام في طرفة عين ،
والقمر ينشق ،
والميت يحيا ،
والكثرة تُغلب ،
فلا تقل هذا مستحيل

بل قل يا رب يسر وأعن
فالخلق خلقه
والأمر أمره
ونحن في ملكه
والخير كُله بيده سبحانه

د / طارق السويدان ـ الكويت

لماذا ياعثماني؟

صونيا منداسي

لماذا يا عثماني
تحطم كل الأماني
وتطعن إخوانك وإخواني
تبيع أرض الإسراء والغوالي
متحججا بالأعذار والفتاوي
أصبحت نكرة تنادي
حي على التطبيع يا بلادي
وها أنت مسخرة أمام القاصي والداني
فلماذا ياعثماني ؟
تتجاهل كل معاني

الوفاء ، التضحية و التفاني
وتسدد قلمك الفاني

طعنة في الظهر الفلسطيني
وترتمي في أحضان الأفاعي
فلماذا يا عثماني ؟
تنجر لهذا الفعل الشيطاني
تبيع المبادىء بأبخس الأثمان
وترفع منشفة الصهيوني
غاصب الأرض ورأس الظلم والعدوان
زاهق الأرواح الغادر الأناني
ما هكذا يفعل الأحرار يا عثماني
فلا تسجل إسمك في سجل الخيانة والخذلان
راجع نفسك ياعثماني ؟

بكل ألم ، أختكم : ص/ منداسي ـ جيجل

أحلام متساقطة...

بقلم: د / فاطمة العيساوي

كانت في حقيبتي، أحلام كثيرة ...
لكنها سقطت مني وأنا أمارس الحياة...
هي لم تسقط دفعة واحدة ...!
بل كانت ،كلما اخطو خطوة
تسقط الواحدة تلو الأخرى ...
وكأنني كنت أحملها في شوال
مهلهل ممزق ،ثقوبه كبيرة...
كنت أشعر بالثقل معتقدة
أن هذا الشعور
سببه احلامي المؤجلة...
التي أنتظر الفرصة لتحقيقها...
وكنت في كل لحظة
أترقب المخاض لولادة فرحة
ترسخ إيماني بأهميتي
في هذه الحياة القصيرة...
لكني عندما إنتبهت
إكتشفت ان سبب هذا الشعور
كانت مسؤولياتي
التي تطبق على أنفاسي
وتكلبش طموحاتي
و تأسر تطلعاتي .
ليتني لم أكن مزهوة بإمكانياتي...
وإخلاصي لعهودي والتزاماتي...
لكنت على الأقل حققت شيئا من ذاتي
وحققت وجودي وبعضا من أمنياتي
فأنا أحيى كشبح وراء الأخرين
أراعيهم...
أدعمهم...
أهتم بشؤونهم ...
أدافع عن رغباتهم ...

حتى أذا مر الزمان ...
وقصرت في الحياة مسافاتي...
وجدتني ألهث منخورة القوى...
منهكة الجسد ...
وقد نال الكبرُ من جهدي...
ووهنت صحتي وفقدت قدراتي...
الآن لا يسعني إلا الجلوس
تحت شجرة الأفوكا العجوز
التي تناثرت أوراقها في كل مكان
والنظر إليهم وهم يمارسون حياتهم...
وربما هم كذلك سوف تسقط
في غفلة منهم، أحلامهم ...!!!!
فهل لي أن أدعوكم للجلوس معي
لنرتشف فنجان شاي بالنعناع والمردقوش
تحت شجرة الأفوكا ...؟؟؟؟
أم أنكم أوفر حظا مني
وتمارسون الآن أحلامكم...؟؟؟!!!

د / فاطمة العيساوي ـ المغرب

حريق الوطن

بقلم: جميلة بن حميدة

أطفئ جحيم النار بالدّعوات
أو زكّها في هالة الرّحمات
إن الذي سفك البلاد جنونه
قد صار شيطانا في المعصيات
رسم الإله حدودها في أرضه
والجمر لا يزهو على الأموات
هي حلّة الفجر بالسنا
النّور فيها رسمة النجاة
كنّا سعدنا برهة من عُمرنا
فطعنتُ بالغفلاتِ واليقظات
كيدَ الطغاة تقفّى خيراتنا
كتهجّم الأوغاد بالضربات
نهبوا رخاء الشّعب حقّا خلسةً
أحزانه ناحت بها السّموات
و تبعثرت نظراتنا بحرائقٍ
مثل الرمال تناثرا بفلاة

فاحذر فجور القلب حتى ينزوي
من طلسم في واقع الزلات
و نشور كل الخلق محتوم فلا
تحسب ملوكا خلدوا بحياة
كلّ العباد إلى الممات مآلها
لكنها الأعمار بالميقات

جميلة بن حميدة ـ سطيف

أنا الدمشقي

بقلم: د / فتيحة رحمون

مهداة الى الشاعر السوري الفذ: جمال الأغواني
أنا الدمشقي يا أرض الرجال...
أنا من أنهكه الترحال...
أنا من مزقه التجوال...
في قلوب الأعراب...
في الجبال...
أنا وجعي لا يقال...
أنا الدمشقي عشقت الوصال...
لوطن افترسته الذئاب...
ونعته الرجال...
أنا الدمشقي...

شردوا أبنائي في التلال...
وعلى مرمى حجر أتو بالأهوال...
أخذو ثغر حبيبتي بلا جدال...
واغتالوا أحلام صغاري في الحال...
أنا الدمشقي...
فوق هامتي كل الآمال...
انحنيت وبكيت أرضي
لربي ذو الجلال...
ما من دبابة مرت على قلبي...
الا وازددت معها نضال...
ما من رصاصة اخترقت صمتي...
الا وحركت في داخلي زلزال...
أنا الدمشقي...
هذه أرضي سوريا...
أرض الرجال...

د / فتيحة رحمون ـ تبسة

لا تصمتي

بقلم: سامية بوطبة

لا تصمتي
إن مر طيف حبيبتي
يا ريح لا ،،
لا تصمتي أرجوك
قومي إعزفي..
فوق الغصون قصيدتي
و لتصخبي ..إن جاء من يهجوك
واستبسلي ..
إن جال حزني هاهنا...
قومي و هدي الحزن ذا أرجوك!!!

قد كان لي قلب يحب و يشتهي
قد كان ،،لا تلهو به الأوهاام
و اليوم غاب النبض عنه و
أجحفت
في حقه ...الأيام و. الأحلامُ
كم أرقت تلك الصروف عيونه
و استنزفت أوصاله الآلام
أنسى ؟؟!
و هل تنسي جروحا عششتِ
زخات عتق ..تعبر الأجواءَ
أنسى؟
و هل بالفكر غير مواجع ..
شوق قديم ،،عن حبيب ناء
أنسى؟!!
و ما لي في عذابي حيلة..
إني ألوك الصبر ..و الإغماءَ

سامية_بوطابية

لا تتركيني خارج أسوار المودة

بقلم: فاطمو المغيربي

طرقت قلبك سيدتي
فافتحي أبوابه الموصدة
يممت وجهي شطرك يا قبلتي
لا تتركيني خارج أسوار المودة
لست أجمل النساء
لست غادة او حورية من السماء
لكنك امرأة متفردة
يمامة خارج السرب مغردة
ايكة وارفة الحب
تتفيأ في ظلالها القلوب المتعبة
قمر لا يغادر اشراقة سماءه
يسامر العيون العاشقة المسهدة
ضميني إلى مجرتك لا تكوني مترددة
لملمي أشلايي المبعثرة
اضبطي على قيثارة نبضك
خطواتي المتشردة
نصبيني ملكا على عرشك
اسكبيني مطرا في روافد
عينيك الواعدة المتوعدة
تورق عطرا لبساتينك المتوردة
اني إليك يا سيدتي أساق سوقا
كم يغريني الطعم في المصيدة
افتحي ابوابك لخيولي المتمردة
قد انهكها الحل والترحال معذبة
لا تتركيها خارج أسوار المودة

منتظرة
تبغي أن تستظل ظلك
وفي محرابك تقضي العمر متعبدة

فاطمة المغيربي ـ تونس

عيـون الشـعر

إن المنية لو تمثل مثلتنن
مثل إذا نزلوا بضنك المنـــزل
إني أمرؤ من خير عبس منصبا
شطري ، و أحمي سائري بالمنصل
إذا الكتيبة أحجمت و نلاحظت
ألفيت خيـــــرا من معـــم مخول
و الخيل تعلم و الفوارس أنني
فرقت جمعهـــــم بضربة فيصل
و الخيل ساهمة الوجوه كأنما
تسقى فوارســـــها نقيـــع الحنظل

الشاعر الجاهلي عنترة العبسي

كوفيد والتمائم

بقلم: خديجة بن عادل

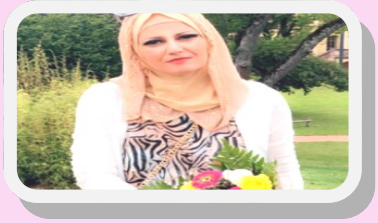

على الذرا العاليات
وعلى تخوم الردى
كنت اتلو تسابيح الهوى
في كفي جلباب عذراء
يقطر نداه اخضرار الربيع
وحناجرا تردد رجع الجواب
الطرقات تتوسد صراخ يتيم
وتهزأ بآخر قول للحكماء
والقصائد تنز كلمات، ودماء
والخوف يكشف عري الأبدان
وكوفيد سهامه خفية لاتطاق
رعد يزلزل الأكوان
هناك على المرسى
مراكب أصابها عمى الألوان
والبحر تعاويذ جهول
يتمتم المواقيت،
يقدم القربان للربان
والنداء، يبحث عن بقية لون
وبعضاً من نقاء
تتوقد جذوة المجهول في كل آن

تنقش رسوماً سوداء
على باب الأشقياء
وحزنا على فم الزمان
تلاحقني البراعم الخضراء
انعتاقاً، وعناقا لبراءة السماء
هرب الصغار لمواسم الشتاء
ومواجع اللاجئين، عربة تعد السنين
وترتجي قيامة....
والروح تتهجى، تتلمس
تقرأ طلاسم الأضرحة
والدموع، والصدور، والأمداء
وصيحات بنفسج أمي ريح عقيم
تولول خلفنا: أين الخلاص
ويبقى النداء ويبقى الخواء.

خديجة بن عادل ـ فرنسا

نقص العافية النفسية...
أو الخطر الجسيم الذي يهدد كياننا الاجتماعي
بقلم: د / حسن خليفة

نقص العافية النفسية... أو الخطر الجسيم الذي يهدد كياننا الاجتماعي

مع أن العمل الخيري نسق منتظم موصول دائم، ممتدّ الأصول والفروع، يسري في كل وقت وفي كل مكان، لا يمكن جعله يوما واحدا في السنة (5سبتمبر) كما دعت إلى ذلك الأمم المتحدة قبل سنوات طويلة، لكن التذكير والتعزيز وحثّ الناس ـ في كل المجتمعات الإنسانية ـ على مزيد البذل، لتدارك الفوارق وسد الاختلالات والفوارق الرهيبة بين البشر هو أمرٌ بالغ الأهمية يحمل طابع الاستعجال باستمرار؛ لإغاثة الملهوفين وسد رمق المساكين واحتياج المحتاجين ـ وما أكثرهم ـ وعمل الخير يُرجى منه الخير العميم والفضل الكبير.وفي بلدنا الجزائر ما أمسّ حاجتنا إلى عمل مؤسسي منظّم منسّق في هذا الشأن يتم فيه التعاون بين مكوّنات المجتمع؛ من هيئات رسمية وشعبية ومجتمعية :

– أولا: لدراسة الاحتياجات على أسس علمية موضوعية، وضبط ما يجب ضبطه بشأنها بشكل دقيق وصارم.

– ثانيا: لإحصاء المتضررين (المحتاجين) الحقيقيين مع تصنيف احتياجاتهم.

– ثالثا: تلبية تلك الاحتياجات وفق برامج منظمة، تسمح بإيصال "الخير" إلى الناس دون منّ ولا أذى، وفي كنف الاحترام ورعاية الكرامة الإنسانية، لكل واحد وواحدة، بعيدا عن الاستعراض المبتذل والتصريحات والتصوير والنشر الواسع، ولو كان الغرض من ذلك هو دفع الناس إلى مزيد بذل.

– رابعا: الارتقاء في التعبير عن خيرية المجتمع الجزائري والتأكيد على وعيه المتقدّم في المسائل الإنسانية بصفة عامة، والمسائل ذات الصلة بالتعاون والتكافل والإغاثة والمساعدة بصفة خاصة؛ وقد أكد مجتمعنا هذه الخيرية في كثير من المناسبات والسياقات، ولا ينبغي المزايدة في هذا الشأن عليه، فهبّاته صيفا وشتاءً، وليلا ونهارا معروفة في أوقات الشدّة (كالفيضانات، والزلازل، والظروف الخاصة...)، وإنما يحتاج الأمر إلى ترشيد وعمل منظم مصنّف مدروس حتى يعظم الخير، ويتحقق المطلوب من الإغاثة والمساعدة، في أوانها، وتكون لمستحقيها دون غيرهم. وأفضل ذلك أن يكون في شكل عمل مؤسسي متين.

ثمة عددٌ لا بأس به من الجمعيات والهيئات الوطنية والولائية العاملة في حقل "العمل الخيري"... آثارها مشهودة، وجهودها معروفة، نسأل الله أن يثبّت أجور العاملين والعاملات في تلك الهيئات كلها.

غير أن هناك أكثر من داع يدعونا إلى ضمّ الجهود ولفت الأنظار إلى أهمية إيجاد كيان قويم متين يقرّب ويسدّدُ ويرشّد ويلمّ المتناثر من تلك الجهود ويعمل على توحيد المدخلات والمخرجات في هذا الشأن الديني والوطني والمجتمعي العظيم (عمل الخير)، وذلك وجهٌ مطلوب من وجوه إيتاء البرّ أي أن يكون على أصول واضحة، وبقواعد متينة، وفي ضوء دراسات ومقاربات سديدة.

ولسنا في حاجة إلى التذكير بأهمية العمل الخيري عموما، فنصوص القرآن الكريم، وأحاديث النبيّ الأكرم ـ صلى الله عليه وسلم ـ كثيرة عظيمة في هذا الباب، ولكن تنزيلها في صيغ عمل إنساني قويّ يحقق الغرض، ويستحقّ الثواب العظيم الذي هو مرضاة الله تبارك وتعالى.. ذلك هو الإشكال، فما تزال أعمال الخير والبر مبعثرة، مشوّشة، ناقصة، لا تسدّ الاحتياجات الواقعية، ولا تغني ولا تكفي، ما يجعل أمر الاحتياج قائما يكبر ويزداد سنة بعد سنة.

وتعظم المصيبة عندما نولّي وجوهنا شطر الجهات الرسمية في هذا الباب، فإن مجموع تجاربنا (الرسمية) فشلت أو كادت؛ والدليل ما نقرأه ونشاهده (في الإعلام) عن "المساعدات" و"القفة" و"المنح المدرسية " وما في حكمها. هناك فضائح تهتز لها القلوب، والدليل على ذلك "سوق" عدد من رؤوس المسؤولين عن التضامن إلى السجون؛ لتلاعبهم بأموال اليتامى والفقراء والمساكين.. وشيوع الأخبار السيئة في كل مناسبة تضامنية عن عبث واستهتار وتلاعب واحتيال ومحاباة...

ولعل كل هذا يقتضي العمل الجادّ لإيجاد صيغة مناسبة يتداعى إلى إعدادها كل المهتمين بالعمل الخيري، تطرح فيها القضايا والمشكلات ذات الصلة، ويُبحث عن حلول جذرية حقيقية لهذا الأمر.

وربما كان أنسب بداية هو لقاء علمي إعلامي مجتمعي في شكل "ملتقى متخصص " للعمل الخيري تتداعى إليه الجمعيات والهيئات ذات الصلة بالتعاون مع مديريات في الوزارات ذات الصلة أيضا، طبعا إلى جانب خبراء ومختصين ورجال خير وعلم وأكاديميين، لدراسة هذه المسألة على نحو موضوعي جديد متين للخروج بورقة طريق لسدّ كل المنافذ المنكرة، وفتح منافذ الخير والبذل بطرق معلومة شفافة ونزيهة وبإشراف أهل الثقة.

إنها مسألة وطنية إستراتيجية، تدخل في صُلب أهداف الأمم المتحدة التي تنص، في مجال العمل الخيري على ما يلي:

إذكاء الوعي بصعوبة التحديات، والدفع قدما نحو عمل جمعي عالمي في ما يتصل بالقضايا العالمية.

تعزيز الثقة بين المجموعات المتنوعة وبناء رصيد اجتماعي بينها.

تجاوز الحواجز الاجتماعية والثقافية وإيجاد مجتمعات أكثر اتساقا وتواؤما

تعزيز المرونة من خلال العمل الجمعي، وتحسين الحسّ المجتمعي من خلال تعزيز مفاهيم المسؤولية المجتمعية. وهي ـ قبل ذلك ـ تصب في نهر الرشاد والتحفيز على عمل الخير في نظامنا الإسلامي العظيم.

يمكن أن نعزز ذلك كله، في مجتمعنا، ونضيف إليه الكثير مما له بقيمنا ومبادئ الخير والإحسان في إنساننا الجزائري المندفع إلى فعل الخيرات والصالحات بشكل لافت ومبهج.

ومقتضى الأمر أن نجعل هذا الأمر (العمل الخيري) ضمن أولوياتنا المجتمعية في مجال الإصلاح الاجتماعي، وقد تواصلتُ شخصيا مع إخوتي في بعض الجمعيات الوطنية كالإرشاد والإصلاح، وكافل اليتيم، وجزائر الخير، وناس الخير... وغيرها من أجل التداعي والجلوس لمدارسة هذا الأمر بالتعاون مع جمعية العلماء وهيئة الإغاثة فيها. وأمل أن يتحقق ذلك في الآجال القريبة، خدمة لمجتمعنا وديننا وإرضاء لربنا قبل ذلك. ولستُ أشكّ في أنه يمكن تحقيق الكثير من الخير بالتعاون والتنسيق والتعاضد والتفهّم والتفاهم.

إن نريد إلا الإصلاح وما التوفيق إلا من الله تعالى.

د / حسن خليفة

دار القبس للنشر الإلكتروني - بومرداس

عقيدة المسلم المعاصر ، بشكل جديد و أسلوب بسيط ، تحليل عميق ، و تقديم جميل و أنيق لأهم عناصر و أبعاد العقيدة الإسلامية

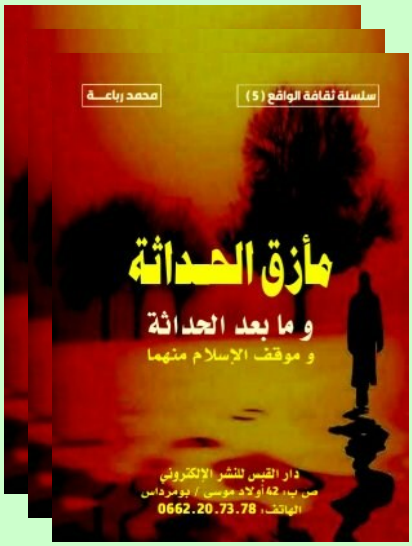

لأول مرة في الجزائر ، كتاب غير أكاديمي موجه للطلبة و الشباب المثقف ، يحلل ظاهرتي الحداثة و ما بعد الحداثة و يقدم موقف الإسلام منهما

يتناول ما يسمى في الأدبيات السياسية و الإعلامية ب (العشرية الحمراء) سنوات الإرهاب و الحرب بين الجنرالات الإنقلابيين و جماعات مسلحة غامضة المنشأ و الأهداف

أهل الكهف

الخوف يحكم المدينة ، وكأن الناس يغمسون خبزهم في الجبن ويأكون ، اما الهمس الذي يدور بين جدران البيوت ، فكان يتردد مرتعش الشفين ثم يذوب في أصداء الصمت ، ألا تعرفون كم صلب الملك حتى الآن ، ألا تعرفون كم قتل ؟لقد أقسم أمام تمثال كبير الآلهة أن يقتل كل من يدخل الدين الجديد ، الدين الذي يؤمن بإله واحد ويؤمن ببعث الموتى وقيامهم للحساب ، كانت الأحاديث تدور همسا في المدينة ، وكان النظام الحاكم يؤن بالأوثان والأصنام والآلهة المتعددة ، وأعتبر الملك دخول الناس في دين التوحيد خيانة تمثل خطرا على أمن المملكة ، ومن ثم فقد أصدر أوارمره لعيونه وأتباعة أن يقبضوا على كل من يشكون في انتمائه للدين الجديد .وهكذا بدأت المطاردة بين المؤمنين والكافرين ، كان عدد المؤمنين قليل جدا وعدد الكافرين أغلبية ، ووقف الملك أمام تمثال كبير الأصنام وأشار إلى رجلين معلقين وقال :هذا جزاء من يخرج على عبادة الهتنا ، القتل أصدر أوامره إلى أتباعة أن يتعقبوا المؤمنين ، فلن يستريح الملك حتى يراهم جميعا ، وقد وصلوا غلى جدران قصره ، تسربت أخبار مطاردة المؤمنين إلى المدينة وعرف الناس جميعا حجم الأخطار التي تهدد المؤمنين ، ووصل الخبر إلى المؤمنين فاجتمعوا في بيت احدهم ، واغلقوا الباب جيدا وأضاءوا شعة لتبديد الظلام ودار بينهم حوار هامس ، قال احدهم ، ماذا نفعل ؟قال الثاني ، يجب أن نتحرك بسرعة إن الدائرة ضيق حولنا ، وليس أمامنا إلا أر من اثنين ، إما أن نهرب بديننا ، أو نستسلم لعذاب الملك ومحاولات اعادتنا في ملته .انغمس المؤمنون في حوار سريع ، كانت فكرة بقائهم في المدينة وتعريض دينهم للخطر

تبدوا فكرة مستحيلة ، ومن ثم استقر عزمهم على تحذير بقية المؤمنين والخروج جميعا من المدينة ، الى الجبال القريبة .قال أحدهم وكان راعيا ، أعرف كهوفا في الجبل لا يستطيع جنود الملك أن يعثروا عليها ولو أفنتا عمرهم في البحث ، استقر رأي المؤمنين النهائي على الخروج ، كان إيمانهم بالله وحرصهم على عقيدة التوحيد أغلى من بقائهم في بيوتهم وأهم من ظروف الحياة الطبيعية المعتادة .ووقف كلب الراعي جوار الباب ، وقد أرهف أذنيه لأي صوت غريب ثم وقف الكلب فجأة ونبح يحذرهم من جنود قادمين ، قال احدهم ، ان الكلب يحذرنا من شيء ، ماذا نفعل الآن وكيف نتصرف ، قال صاحب البيت ، ان لهذا البيت بابا سريا يقود إلى الجبال ، قال الراعي ، لنسرع الآن إن الكلب يحس بالذئب ، حين يظهر عند الأفق ولا ريب أن لنباحة الآن معنى لنخرج على الفور .وسار المؤمنون طويلا في الخلاء حتى وصلوا الى الجبال ، وبدأ الراعي يتقدمهم في طريق مهجور لا يعرفه احد سواه ، اخيرا وصلوا الى كهف في الجبل ، اقاموا الصلاة حين وصلوا الى الكهف ودعوا الله قائلين :

" ربنا اتنا من لدنك رحمة وهييء لنا من امرنا رشدا "وهكذا اسلموا امرهم لله واختار كل واحد منهم ركنا في الكهف ، وتزايد احساسهم بالتعب ، وكان سيرهم الطويل قد ارهقهم فهاجمهم نعاس ثقيل ، ولم تمض لحظات حتى كانوا جميعا قد استغرقوا في النوم داخل الكهف ، وقف الكلب على باب الكهف يقوم بمهمة الحراسة ، ثم بسط ذراعية عند فتحة الكهف واستسلم للنعاس هو الاخر واشتد الظلام ومر الوقت .نشر الله بارك وتعالى من رحمتة على الكهف ، وقعت للفتية المؤمنين ثلاث معجزات وهم راقدون في فجوة منه ، المعجزة الاولى ان الله ضرب على آذانهم فما عادوا يسمعون صوتا ولا حسا ، وهكذا حيل بينهم وبين الصوت وفي غياب الصةت والضوء استمر نومهم سنوات ، كانت المعجزة الثالثة التي وقعت لهم انهم المعجزة ظلوا نائمين سنوات وراء سنوات ، حتى مر القرن الاول ، والثاني والثالث ، ثم انقضت تسع سنوات بعد القرون الثلاثة .وخلال هذا النوم المعجزة كانوا يتقلبون في نومهم ، وخلال هذا كله طالت لحاهم و اظافرهم

العنقود الأخير

بقلم : حركاتي لعمامرة

إستيقظ سكان حارتنا بعد ليلة خريفية ماطرة مع مطلع شهر أيلول بعد صيف شديد الحرارة سنة ١٩٧٤ ليتفاجؤوا بالوادي القريب من حيّنا وقد إمتلأ عن آخره فلا مجال للمغامرة من أجل العبور إلى الضفة الأخرى "إنها سنة خير إن شاء الله" هكذا قال والدي لتعقب عليه امي قائلة : إن شاء الله .. بدأت تنتشر أخبار الليلة الممطرة ليتداولها الصبيان والنسوة والرجال ،إنقطاع للماء في الحنفيات و فقدان لمادة الخبز في حوانيت الحارة وأخبار الحوادث المؤلمة التي شهدها الطريق الوحيد الذي يمر به الوادي والذي يربط مدينتنا بمدن سيدي عقبة جنوبا وآريس شرقا ...هرع سكان الحي لمعاينة الوضع ،أما الأطفال فكانوا أسبق من الكبار إلى المكان ليشاهدوا رجال الحماية المدنية وهم يقومون بإنقاذ من علق بالوادي إثر حادث السيارة التي جرفتها مياهه الغزيرة ،ولكن للأسف فكل أفراد العائلة فقدوا في منحدرات الوادي الخطيرة ولم ينجومنهم سوى فتى صغيرا لايتعدى عمره الخمس سنوات أخرجه رجال الإنقاذ من وسط هيكل السيارة المقلوبة ،ولازالت في مخيلتي صورته وهو يرتجف من الخوف والبرد وهو يحمل عنقودا من العنب كان بيده قبيل الحادث لقد كان آخر عنقود له مع عائلته التي قضى أفرادها في هذا الحادث المؤلم ...وبينما كنّا نشاهد رجال الإنقاذ وهم يقومون بمهامهم كانت مياه الوادي

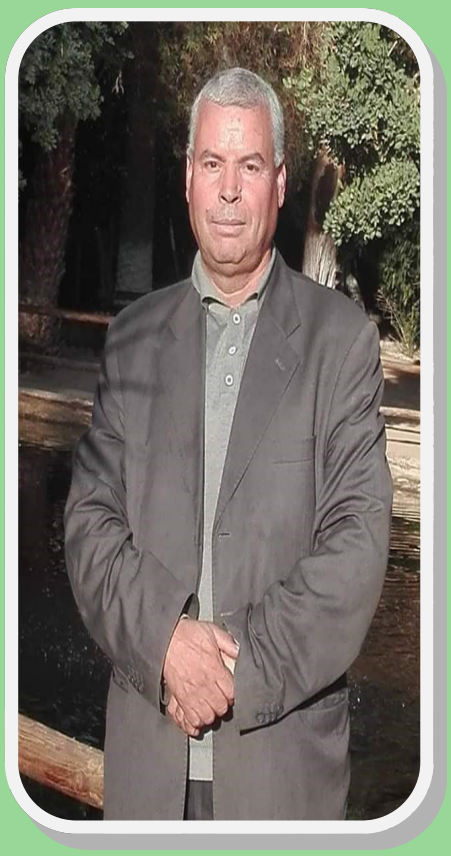

تزداد قوة و كانت الغيوم تغطي سماء قريتنا والأمطار تتساقط من الحين إلى الآخر رذاذا خفيفا حينا ووابلا قويااحيانا أخرى بينما كانت قلوبنا تعتصر ألما لحال ذلك الفتى الحزين بعنقوده وهو الذي مازال لم يفق بعد من هول الصدمة فبدا فالمعتوه اوكمن وضع في مكان غريب عنه ...تنهدت الممرضة سعاد إبنة حارتنا وهي تقول : هذا حال الدنيا ،وراحت تسرح بخيالها لتنحدر على خدها عبرات الفقد فهي الأخرى لم يمض على فقدها لأخيها سعيد اكثر من سنة في نفس الوادي وتملكت جسدها النحيف قشعريرة من أثر البرد البرد الشديد جعلتها ترتعد بينما كانت مياه الوادي تزداد قوة ووابل المطر يزداد غزارة ،بينما كان عمي فرحات الشانبيط يمسك بيد ذلك الفتى وهويمسك بعنقوده ليأخذه معه إلى البيت بينما كان شريط الضحايا الذين فقدوا في هذا الوادي يمر امام مخيلته ولم يسعه الموقف الحزين إلا أن يردد على مسامع الحاضرين : لاحول ولاقوة إلا بالله ،الأمر امره والنهي نهيه ويبقى مقام سيدي زرزور وهويتوسط الوادي صامدا في وجه المياه التي تحيطه من كل جهة...كلما حلّ أيلول تعود بي الذاكرة إلى هذه الحادثة المؤلمة والحزينة فأتذكرها كلوحة زيتية أبدعتها يد فنان لا تغادر مخيلتي لما فيها من التعاسة والجمال في زمن كانت تنقش فيه الذكريات على صخور صلبة رغم غزارة المياه الطوفانية التي غطت كل مكان.

حركاتي لعمامرة ـ بسكرة

وَجَـــــــــعٌ

بقلم: د / آمال عبادة

عَلَّمَ أن تلكَ هي فُسَيْفِسَاءُ الوَاقِعِ المَدْجَجَةِ مَلَامِحَهَا بتَنَاسُقٍ غَرِيبٍ، بَعْدَ أنْ اكْتَشَفَ المَحَاكَاةَ الكَادِبَةَ للمِرَايَا خَاصَّتِهَا بلَوْرِيَّةُ الشَّيْفْرَاتِ، نِسْكَافِيَّةُ الحَدَودِ، فَالجَمَالُ المَضْفُورَ بِينَ أهْدَابِهَا بَاحَ لَهُ بسِرِّ حِينَ تَسَاقَطَتْ أوْرَاقَ التُوتِ أمَامَ عَيْنَيْهَا التي خَبَّأَ ذُبُولُهَا قَلَمَ الكُحْلِ. كَانَ لُقَائُهُ بِهَا فِي الأيَّامِ الأُولَى مِنْ يَنَايِرَ، ذَلِكَ الشَّهْرَ الذي تَزْدَادُ فِيهِ جَرَعَاتُ الحَبِ بِقَدرِ نَزَلاتِ البَرْدِ، حِينَ تَشْتَاقَ الشَمْسَ لتَقْبِيلِ وَجْهِ الأرْضِ، و الجَلوسِ عَلَى عَرشِهَا بَينَ عَيونِ السَمَاءِ، لُقَائُهُ بِهَا ضَرِبَ صُدْفَةٍ ثَارَتْ عَلَى كُلِّ الصُدَفْ. بَعدَ يومِ شَاقَةٍ ثُوَانيه، قَرَرَ أن يَهدِي قَمَرَ بَيتِهِ أجمَلَ قُطُوفِ مِنَ التُوليبِ، فَهِيَ تَعشقَ الزُهورِ، التي يَكَادَ يَجْزِمَ أنَهَا خُلِقَتْ مِن بَتَلَاتِهَا، فَقَدَ تَجعلُهَا تَرقُصُ أو تبتسمَ فِي ذُروةِ الغَضَبِ، خاصةً بَعدَ أن لَاحَظَ بعضَ رَشَاتَ حَزنٍ على كَلْتُومَهَا لَيلةَ أمس. فتحَ البابَ، نَزَعَ حِذَائَهُ بِبَطءٍ دَونَ أنَ تَشْعُرَ بمجيئِهِ، اتجهَ نَحوَ المطبخِ لم يَجدها، و كَذَلِكَ غُرفَتهما لَم يَكُن لَهَا أثرَ بها، و نفسَ الشَيءَ بِغُرفَةِ الإستقبال، نَادَ بِإسمِهَا "أين تختبئين عزيزتي... تَعَالِي إلي لقد عدتُ"إذا بِهِ يلمحَ رسَالةً عَلَى زُجَاجِ المِرَايا الخاص بِعَطُورِهَا: " أريدَ سَعَادَتَكَ، لذلكَ رَحَلْتُ، عِشْنَا عشرَ سنواتٍ مَعًا و لم أجعلكَ تسمعَ صَوتًا يُنَادِيكَ أبي ليراقصَ طبلةَ أذنيكَ، وَدَاعًا أحبكَ أتَمَنى لكَ السَعادةَ مزقَ الرِسالةَ وأسرعَ يُبَحثُ عَنْهَا ،إذ بنبأ تَخَلَلَ سَمعَهُ، هَنَاكَ امرأةٌ انتحرتَ من على الجسر، و علمَ بَعدَهَا أنَهَا هِيَ. منذُ ذلكَ الحِينِ أصْبَحَتْ السَيجَارةُ صَدِيقَتَهُ، لحُيِّتَهُ صَارتْ أطْوَلَ مِن عَمرِهِ، وَهَيئَتَهُ كَمجنُونٍ فَقَدَ عقْلَهُ... أدمنَ العزفَ على تلكَ الآلةَ اللَعِينَةَ المَعَيِّنَةَ بالأصَابِعِ السَوداءِ والبيضَاءِ تمامًا مِثلَ حَيَاتِهِ ذِكرَيَاتُهَا البَيضَاءُ، و وَاقِعَهُ الأسودَ...

د / أمال_عبادة ـ الشلف

لحظة الفراق

بقلم: صورية شوارفة

في صراع شديد بين أطباء حاولوا إنقاذه، و ملائكة أرادت أن تقبض روحه، انتصرت الملائكة ففارقت روح أبي جسده بعد أن أطبق المنون جفنيه في تمام الساعة ٩:٠٠ من صباح يوم الخميس الموافق ل ٢٨ من شهر أكتوبر عام ٢٠١٠م.لتمضي به بعد لحظات في موكب جنائزي مهيب اهتزت لوداعه الأرض والسماء، ثم دفن الغالي فووري جثمانه الثرى، وضمه القبر ضمة أبدية

ضاع فيها التنهد بما يحمل في ثناياه من عذاب صهرت لقسوته المشاعر في جحيم من لظى الألم، واشتعل من حرقته القلب نيرانا لم يخمد لهيبها سوى عبرات من دموع جئت بها إلى القبر في صباح اليوم الموالي، لأسكب على ذرات التراب أوجاع قلبي، علي أخفف من صوت النحيب، فإذا به يعلو أكثر فأكثر كلما ناديت (أبي)، ثم يختفي فأغرق في صمت وأصغي لربما يسمعني فيرد لي جوابا...وبينما أنا على هذه الحال إذ بالصدى يعيد إلي شهقة أنيني.حينها أدركت أن الميت لا يسمع، وأن الدمع وإن خفف عن النفس قليلا إلا أنه لن ينفع، فما كان مني إلا أن استسلمت وقلت لنفسي :" ألا فاهدئي"، ثم تلقفت سيل القضاء بالرضا، ودعوت (رباه قد دهتني المصيبة فهون بلائي، وامسح بريش الصبر روحي وفؤادي.

صورية شوارفة ـ قسنطينة

وقفات

عندما تكلم القلم

بقلم: حركاتي لعمامرة

هي لحظات تاريخية أن تجد في نفسك رغبة جامحة في معرفة ذلك السر الدفين الذي أرق حياة قلم الرصاص الذي يزداد طولا كلما تم بريه فهو عكس بقية الأقلام الملونة التي سرعان ماتنحني وتطأطئ راسها لأول عثرة واول مبراة بين دمع وألم، تكلم القلم:

أيها السادة النبلاء مهلا، فما انتم سوى عبيدا أغدقت عليكم أرضنا المعطاء بخيراتها، وأمطرت عليكم سماءنا بغيثها، فتماديتم وألبستم أجسادكم ثياب السادة النبلاء...

أيها السادة لئن جفت الأقلام وطويت الصحف، فإن أقلامنا مازالت تفيض على سواد مدادها بعبق الكلمات ولازالت صحائفنا تزدان كل يوم بمايضيء هذا العالم من أنوار...

سادتي الأفاضل أقلامنا خواطرها الأرض المعطاء والسماء المدرارة، أنتم انكرتم عليها خيرها فحلت عليكم اللعنات، بعتم محاصيل الخير لأعداء الحياة فباعتكم الحياة بأرخس الأثمان، وكان أضعف المخلوقات سيد هذا العالم يصول ويجول وإستحالت حياتكم حياة العبيد بل أدنى واذل...

ماذا أقول ودمع العين ماجفت بمداد سواده سحب السماء منهمرة فياضة...

كان هنا في يوم من الأيام عبيدا تاهت بهم السبل ومضوا الى سبيلهم يعتقدون أنهم سادة فلادامت لهم الأيام وهم صور سادة ولا عادوا الى سابق عهدهم وهذا ديدن كل ناكر للأصل والجميل..

هل ادرك هؤلاء ضآلة حجمهم امام أدق مخلوقات الله الذي حرك العالم، فكان الفقد سيدا وكانت الأحزان ملئ الأماكن والبيوت، لكن هيهات فلم يكن هذا الدرس الإلهي في حياتنا إلا حلقة سرعان ماتزول...

تنهد القلم بكل حسرة وهو يسجل بكل ألم أن هذا الزمان يشهد بصدق عميق عن تعاسة إنسان تاهت به سبل الحياة فأصبح الموت عنوانا لروتين الحياة البئيسة بكل حسرة وألم....

لم يستطع ان يواصل الكتابة، لأنه حان وقت البري فأسلم رأسه للمبراة

هكذا كان شعور القلم...

حركاتي لعمامرة

واقع الشعر الإسلامي في الجزائر

توفرت القصيدة الإسلامية في الجزائر كما وكيفا.. وكانت أساس الإبداع. غدا الشرق - الوطن الأول للإسلام - قبلة الشعراء الجزائريين.- لا تمر الجمل الشعرية عند سحنون إلا إذا احتكمت إلى الإسلام. - اعتمد مفدى زكريا لغة القوة التي صيرت شعره قنابل وشظايا تحرق الأعداء.- اكتسب شعر الشيوخ أهمية حضارية كبرى لعلاقته بالمسار التاريخي للشعب .

مثل مصطفى الغماري الأساس في القصيدة الإسلامية بالجزائر بعد الشعراء الشيوخ.- تغير المضمون الشعري بتفاعل الشاعر وثقافته الإسلامية التي ألجأته إلى معجم خاص. ، نحاول بهذا البحث أن نلج عالم القصيدة وفق الرؤية الإسلامية، التي تتيح لنا أن ندرس هذا العالم في ظل مكون حضاري خاص، أساسه الوطن الجزائري المسلم، الذي حاول الاستعمار الفرنسي المؤيد بمشاريع مشبوهة أن ينسخ أسس الهوية الإسلامية فيه. أما مادة البحث فهي القصائد التي أبدعها شعراء تفتقت شاعريتهم، وتبلورت أبعادها ومضامينها في ظل الخصوصية السابقة، وفي هذا المجال تقع دراستنا التي سيتدرج بناؤها وفق مفهوم التواصل، الذي يجعلنا نقرأ القصيدة قراءة سليمة، ننأى بها عن الإلغاء والإقصاء، وسلطة الأبوة المتكبرة، أو البنوة الجاحدة، هذه السلطة التي حاول بعض الدارسين من خلالها عزل العمل الأدبي الجاد ، وتبجيل الاستثنائي والغريب. وتبعا لهذا المفهوم فإننا سنؤرخ للقصيدة بعهد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، التي لا يستطيع دارس للأدب الإسلامي في الجزائر أن يتجاوزها لأنها الأساس الذي تشكلت في ثناياه الرؤى الإسلامية، والدراسة محكومة بالمنهج التاريخي الذي يسمح لنا أن نقرأ القصيدة وفق المكونات الأساسية لمادة التعبير التي تجذرت في ظل معايير وطنية معروفة، وهي القراءة التي ستبنى أساسا على ربط العمل الأدبي بشروطه التاريخية وظروفه الموضوعية التي نشأ فيها، والمنهج نفسه يفيدنا في التواصل مع المتلقي العربي والإسلامي، إذ يمنحه صورة أولية شاملة لواقع هذا الشعر في الجزائر، ويمكننا تبعا لهذا الهدف أن نقرأ القصيدة وفق العناصر الآتية: ا ـ قبل الثورة(عهد جمعية العلماء). ب ـ في زمن الثورة. ج ـ عهد الاستقلال. ا

ـ القصيدة الإسلامية في عهد جمعية العلماء: إن الحديث عن هذه القصيدة لا يستقيم إلا إذا مهدنا له بالحديث عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فهي الأساس الممهد لكل حديث يتعلق بالثقافة العربية الإسلامية وما صاحبها من إبداع، فهذه الجمعية كما يقول عنها زعيمها الثاني الشيخ محمد البشير الإبراهيمي (١٨٨٩ ـ ١٩٦٥م): كالسحاب ساقه الله إلى بلد ميت فلا يقلع حتى يحييه وهي المنقذ من التيه يقول الإبراهيمي: لو تأخر ظهور جمعية العلماء عشرين سنة أخرى لما وجدنا في الجزائر من يسمع صوتنا ، إن قائمة طويلة من الشعراء الجزائريين تكون قد ولدت في ظل الجمعيةالتي لقنتهم المبادئ الإسلامية التي تشكلت في ظلها رؤاهم الشعرية فكانوا شعراء إسلاميين. وإذا كان بعض الدارسين للشعر الجزائري الحديث لا يشيرون إلى البذور الإسلامية لهذا الشعر، فليس معنى هذا أنها غائبة بل هي حاضرة، ولكنهم ينأون عن ذكرها بحكم مناهج معينة تحتم عليهم أن يقولوا: هذا شاعر كلاسيكي وذاك رومانسي وآخر واقعي، وهي الدراسة التي اكتفت في أغلبها بالنقل والانبهار. ونحن حين نؤسس بهؤلاء فإننا لا نعني أنهم قد التزموا بمبدأ الأدب الاسلامي شكلا ومضمونا، ولكننا نؤكد أن مضمون معظم هؤلاء الشعراء إنما يصب في إطار الرؤية الإسلامية، ومعنى هذا أن شعرهم إنما يحقق الشرط الأول من شروط الأدب الإسلامي وهو المضمون، أما الشكل فقد وفقوا فيه وفق ما أتاحته لهم ثقافتهم التقليدية. وتبعا لما مضى فإننا ندخل بإيجاز إلى عالم هؤلاء الشعراء من خلال موضوعات تشكلت بها القصائد ضمن النصح والإرشاد، والوطن، والحس التاريخي،أما النصح والإرشاد: فعالمه الشباب

الذين تحدث عنهم أحمد سحنون ومحمد العيد ـ بخاصة ـ بكم هائل من القصائد التي طغت على ما كتباه من شعر، ومنهج النصح منهج إسلامي أساسه الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل بشريعة الله، وحب الوطن والذود عن حماه، ولذلك غدت قصائدهما في هذا المجال أشبه بلوحات تربوية طويلة ممتدة، أما لغتهما فيغلب عليها الأمر والنهي. يقول محمد العيد مخاطبا الشباب:(٤)

يـاشباب العلا اعتصم بـالتآخي . .... زانك الله في العلا من شبـــاب
وانشر السنـــة الكريـــــمة ... واعمل بهداها وخذ بحد الكتاب

والمضمون نفسه نجده عند الشاعر أحمد سحنون الذي يقول مخاطبا الشباب:

قوموا املأوا الأرض عدلا إنها ... ملئت جورا تدك به هولا رواسيها
قوموا انشروا الدين والخلق القويم ... بها فالدين حارسها والخلق آسيها
قوموا ارفعوا مشعل التوحيد إن به ... تحيا الشعوب فليل الشرك ماحيها

هكذا تمضي أشعار هذين الشاعرين حين تسودها لغة آمرة مرشدة، تترجم عن منهج جمعية العلماء نفسها التي ترى الشعر وسيلة للتربية والإصلاح. أما الشعر الوطني: عند هؤلاء الشعراء فيأتي في إطار إسلامي تواصلي، أساسه الجزائر العربية المسلمة التي لا يمكنها أن تعيش إلافي ظل تواصلي مكاني جغرافي فرضه الإسلام ، ولذلك لا نقرأ الجزائر في أشعارهم إلاوهي مزدانة بخريطة طويلة ممتدة امتداد العالم الإسلامي، فعندهم نجد الجزائر وفلسطين والمغرب وتونس ومصر والسودان والباكستان... وفي شعرهم أحداث وأحاديث عربية إسلامية تحرك وجدانهم وتدهشهم كما تدهشهم أحداث الجزائر

هو الجزائر المؤيدة بالمسلمين جميعا، ويمكننا أن نقرأ ذلك في عناوين القصائد الآتية التي يحتويها ديوان محمد العيد فلسطين العزيزة... يا مصر... استقلال ليبيا.... استقلال السودان....وجميع هذه الأوطان لا تبدو إلا من خلال الصورة الكلية التي هي الإسلام، يقول أحمد سحنون في معرض حديثه عن فلسطين التي غدت قبلة الوطن الإسلامي الكبير و قلبه النابض:(٧) وأنت منار العلا مذ بنت يد الرسل مسجدك المفتدى ومذ كنت مسرى نبي الهدى جمعت المكارم والسؤددا وكنت لأوجهنا قبلة نخر لها ركعا سجدا ولا عجب أن تتحول الأقاليم الإسلامية الواسعة الممتدة بهذا المفهوم إلى وطن روحي زاخر، يتلألأ ويزهو كلما هبت رياح الحنين إليه فالشرق ـ وهو الوطن الأول للإسلام ـ غدا قبلة الشعراء الجزائريين حين نظروا إليه نظرة مفعمة بالإعجاب والتقدير، بل اعتبروه المرجع في الفكر والتاريخ، وليس لهم من أمل في إحياء الجزائر الدامية إلابه، ومع الشرق تأتي مصر التي غدت معلما من المعالم الروحية، وقبلة يتوجه إليها هؤلاء الشعراء، يقول محمد العيد:(٨) حي مصرا وحي أ علام مصر بتحايا كاللؤلؤ المنثور قل لهم إن في الجزائر نشأ يتخطى إلى العلا في وعور فوق أرض من عزة الدين قفر بين قوم غفل من الدين بور وخلاصة الحديث عن موضوع الوطن أن الشعراء الجزائريين إنما استطاعوا أن يبدعوا وفق ما يمليه المنهج الإسلامي، الذي يحتم على المسلمين أن يتواصلوا وفق أوطان إسلامية، تجمع وتوحد بعيدا عن الأوطان التي تفرق وتشتت. ونختم الحديث عن شعر هذه المرحلة بقصائد ذات سمات تاريخية ، وهي القصائد التي عبر فيها الشعراء عن حنينهم إلى ماضيهم المجيد، والأشعار هذه غالبا ما تكتب في الأعياد والمناسبات التي يقف أمامها الشعراء حائرين متسائلين عن مصير وطنهم ولغتهم ودينهم، وقصائد أحمد سحنون يا بلادي.. ذكريات المجد.. ذكرى رأس السنة الهجرية...ذكرى الإسراء والمعراج.. دليل صدق على حنين جارف إلى هوية مسلمه يقول في قصيدة ذكريات المجد:(٩) إننا أحفاد أبطال الورى إننا أبطال تاريخ مجيد هل رأى التاريخ في أبطاله مسعرا في الحرب مثل ابن الوليد أم رأى مثل ابن عوف أو رأى كابن عفان أخا فضل وجود هل رأى مثل أبي بكر إذا ضلت الآراء ذا رأي سديد أورأى مثل علي مثلا للتقى والعلم والبأس الشديد ويبدو هذا الحس التاريخي في أغلب قصائد محمد العيد، الذي يعود إلى الماضي المجيد، ليعيش معه لحظات روحية استدعتها لحظات التأزم الآنية، يقول في قصيدة سلوا التاريخ(١٠) سلوا التاريخ عن أزكى رسول رؤوف في الكتاب بكم ودود وعن دين أقام العدل ركنا وأعلى بنده فوق البنود سلوا إفريقيا عما أتاها مع الإسلام من بر وجود وخاتمة شعر هذه المرحلة أنه شعر واعظ مرشد، حاث على العودة إلى المنابع الصافية للإسلام، فبها ينتصر الإنسان الجزائري المسلم، وبها يكون الخلاص من الاحتلال الفرنسي. ب

ـ القصيدة الإسلامية في زمن الثورة: لن نقف طويلا عند شعر الثورة، الذي التحم فيه جل الشعراء الجزائريين بالثورة التي أنجزها الشعب دون سواه، لكننا سنكتفي بجملة من الملاحظات التي يحتمها المنهج الإسلامي، والتي نراها مهمة، لأنها تضع جملة من الأمور في نصابها. وتبعا لهذا فإننا نقرأ في شعر الثورة نوعين من القصائد جاءت الرؤية فيها مغايرة تبعا لتغاير المؤثرات المتنوعة التي ساعدت في تكوين العمل الإبداعي، وسنجعل هذه القراءة مقدمة ممهدة لقصيدة الاستقلال التي أفصحت عن مرجعيات فكرية مختلفة. أما النوع الأول فهو الذي أبدع فيه الشعراء وفق أطر فكرية وثقافية وفنية جديدة طارئة، كالقومية والواقعية الاشتراكية والإنسانية...وهذا النوع من الشعر اختص به شعراء شباب في أغلبهم مثل: محمد بلقاسم خمار وصالح خرفي وصالح خباشة وأبو القاسم سعد الله، ومحمد الصالح باوية...

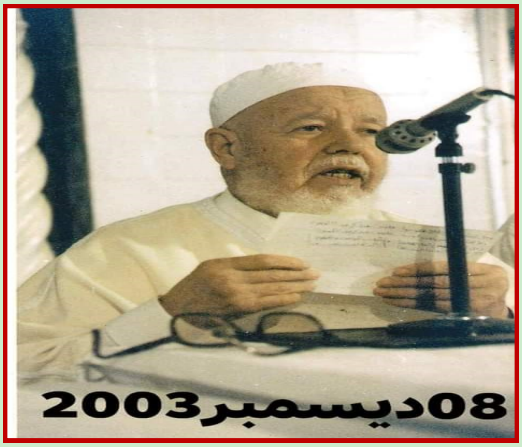

ونحن إذ نورد هذه الأسماء الشاعرة فإننا لا نعني أن قضايا الإسلام منعدمة في شعرهم، بل هي موجودة، لكننا نؤكد فقط أنهم لم يستطيعوا أن يبدعوا وفق الرؤية التي تتيح لهم أ ن يكونوا شعراء إسلاميين. ونأتي إلى النوع الثاني الذي سلك فيه أصحابه مسلك الشعراء الحكماء الخائفين على مصير ثورة الشعب الواعدة بالنصر، إذ تبوأت قصائدهم لغة خاصة، تشكلت في ظل الخصوصية الإسلامية، التي حولتها إلى رحلات روحية تؤدى تكبيرا ومناجاة لأجل جهاد هذا الشعب، الذي ينتظر منه أن ينجز مشروعا ذا قيمة إسلامية، والواضح أنهم قد لجأوا إلى هذه الصيغة لأنهم أدركوا أن الثورة وهي الفعل الآني صارت حقيقة منجزة ويبقى الأهم المبهم بعد هذا هو ماذا عن زمن ما بعد الثورة؟ إذ الخوف هنا على المشروع. هذا هو البناء الذي تشكلت فيه قصائد شاعرين على الأقل هما أحمد سحنون ومحمد العيد حين احتوتهما ثنائية الآني والمستقبلي معا. ونبدأ بالشاعر أحمد سحنون الذي لا تفارقه هذه الثنائية التي نبدأها بالآني المتمثل في تلك الابتهالات الروحية التي يرسلها صيحات مفعمة بالإيمان، يناجي بها ربه كي يخلصه مع شعبه من أسرهم.(١١) فتدارك بني الجزائر رباه بلطف واشملهم بأمان وانف عنهم ما في العبودية الحمقاء من ذلة وعيش هوان رب هبنا نصرا فإنا طلبنا ثمن النصر بالنجيع القاني رب لم يبق مسترقا سوانا فهب العتق للأسير العاني والنجوى هذه سمة الشاعر أحمد سحنون التي لا تفارقه، إذ نقرؤها في معظم قصائده التي كتبها في السجن، والتي أسماها حصاد السجن والحصاد مر علقم،

والواقع أن هذا الأسلوب الذي لجأ إليه أحمد سحنون إنما يفوق أسلوب أي شاعر آخر أثناء الثورة، فالابتهال والتضرع إلى الله والخوف على مصير جهاد الشعب هو الدافع الداخلي الأكبر الذي بموجبه تتحرك التجربة وتولد القصيدة. هذا عن الآني، أما المستقبلي فإن الجمل الشعرية لا تمر إلا إذا احتكمت إلى هوية الإسلام التي يجب أن تسود وطنه بعد الاستقلال، هذا هو المهم في تجربة أحمد سحنون، وهو الحلم الذي عاش له، ولكي يتحقق الحلم لا بد له من نفس مؤمنة ترعاه وتحافظ عليه، وفي ظل ذلك نجده يخاطب جيش التحرير الذي تحمل الأمانة نيابة عن شعبه، شاكرا له سعيه، مذكرا إياه بأن يحفظ العهد حتى ينجز الاستقلال، الذي لا يأتي إلا بالإيمان أيها الجيش طاب مسعاك فابشر بنجاح لسعيك المشكور أيها الجيش دم على ما عهدنا ك من المجد في الكفاح المرير وبإيمانك اعتصم إن في الإيمان تيسير كل أمر عسير والرحلة الإيمانية بهذه الكيفية قد لا نجدها عند الشاعر محمد العيد، لكننا نستطيع أن نتبين بعض ملامحها في قصيدتيه مناجاة بين أسير وأبي بشير وأبا المنقوش وهما القصيدتان اللتان كتبتا تحت ضغط الإقامة الجبرية، التي فرضت عليه بمدينة بسكرة، ونستطيع أن ننعتهما بقصيدتي السؤال، ففيهما سأل جبل المنقوش وأبا بشير معتمدا على لغة الخوف والرجاء، ومتكئا على النص القرآني المؤيد بالأمل المجسد في قصة سليمان ـ عليه السلام ـ مع الهدهد، فقد وقع للشاعر مع أبي بشير ما وقع لسليمان مع الهدهد:(١٤) فقلت أبا بشير أنت ضيف قراك الشعر لا حب الشعير أرح قلبي بزقزقة الأماني ومتعني بمنظرك النضير وأنبئني عن الأمل المرجى وحدثني عن الحدث الخطير فقال لقد أتيتك من بعيد فأصغ إلي و اروعن الخبير كما أصغى سليمان قديما إلى أنباء هدهده الصغير وقد حاول محمد العيد من خلال اعتماده على هذا المعادل ذي المصدر القرآني أن يصل إلى اليقين، ويقينه يكمن في الاستقلال الذي سيشهد قيام دولة مسلمة، حكمها الشورى وقوامها العدل. أما مفدى زكريا فيختلف عن محمد العيد وأحمد سحنون حين اعتمد لغة القوة التي صيرت شعره قنابل وشظايا تحرق الأعداء، والقوة عنده لا تبنى إلا وفق ثنائية أساسها الله والشعب حيث نقرأ في ديوانه اللهب المقدس عقدا إيمانيا أبرمه الشعب الجزائري المسلم مع ربه الذي هو صاحب النصر:(١٥) وقال الله كن يا شعب حربا على من ظل لا يرعى جنابا وقال الشعب كن يارب عونا على من بات لا يخشى عقابا فكان وكان من شعب ورب قرار أحدث العجب العجابا وقوله:(١٦) أرض الجزائر والسماء تحالفا فاختط حلفهما النجيع الأحمر والشعب أسرع للشهادة عندما ناداه عقبة للفداء وحيدر وخاتمة شعر الثورة عند هؤلاء الشعراء أنه شعر متفائل، حين لم ينس أصحابه يوما أن الجهاد طريق الخلاص، وأنه مفتاح لجنة تدعى وطن العربية والإسلام، ولحلم يدعى الحرية والعدالة، ذلك هم المعجم الذي تشكلت في ظله قصائد هؤلاء، فنحن نقرأ عندهم هذه الجمل سينبثق فجر.. سنعلن العيد.. نحكم بالشورى.. سيحكمنا الإسلام.. البشرى لنا.. الإسلام ديننا.. الشرق قبلتنا.. جـ ـ القصيدة في عهد الاستقلال: لا نستطيع أن ندرس القصيدة الإسلامية في هذه الفترة إلا إذا مهدنا لها بجملة من الأسباب التي نجملها في عاملين. ١ ـ العامل السياسي: ويهمنا في هذا المجال العامل السياسي في علاقته بالإنسان الجزائري، الذي أسلمه زمن الثورات إلى الاستقلال الواعد بالآمال العظيمة، فهو الذي يحمل في طياته بذور الحياة، وهو الذي سيؤول بالإنسان إلى زمن الإسلام والشعب يهتف كله مستبشرا يافرحتي نضجت ثمار جهودي اليوم ترفع في الجزائر راية تحمي عرين أبوة وجدود وتقام فيها دولة قوامة بالحق قائمة على التوحيد ب ـ العامل الثقافي: تعد المشكلة الثقافية من أهم المشكلات التي أقلقت الاستعمار الفرنسي، فهو وإن استطاع أن يحكم بالحديد والنار إلا أنه لم يستطع أن يفصل الشعب عن خصائصه العربية الإسلامية، فوطن كالجزائر كانت تظنه فرنسا ملكا لها إلى الأبد حين احتفلت بمرور مائة سنة على تشييع جنازة الإسلام فيه والظن له من الواقع ما يبرره فوسائل الإبادة المخصصة لذلك مرعبة، يقول سيد قطب: ... لقد أريد بالجزائر أن تكون أندلسا جديدة، أريد بها أن تنسلخ من جسم الوطن العربي الإسلامي وأن تبتلعها الصليبية الجديدة، ولم يعرف بلد في الشرق أو في الغرب ما عرفته الجزائر من أساليب الصليبية وجاءت الثورة التحريرية لتترجم عن الفعل السليم وتبرهن عن خطأ الحسابات الفرنسية وهي الثورة التي أسلمت هذا الشعب إلى الاستقلال بل إلى ولادة جديدة أساسها الأمل في إقامة مكون ثقافي يستجيب لنداء الذات الإسلامية، غير أن هذا المكون الذاتي لم يتحقق، فقد عادت المشكلة الثقافية بعد الاستقلال، وعاد معها الاستعمار الغربي مصحوبا بمجموعة من أبناء الوطن الذين ترعرعوا في أحضان فرنسا. لقد أوقعنا هذا المتغير الحضاري الخطير في مشكلة ثقافية تجذرت بعد الاستقلال حتى صارت مرضا يستعصي علاجه، وخلاصة هذين العاملين أنهما قد أتاحا لنا أن نعرف الإطار الثقافي والسياسي الذي ولد في ظله الشعر الجزائري بعد الاستقلال، وهو الإطار الذي لا يستقيم إلا إذا وزعناه بين ثلاثة تيارات أو اتجاهات شعرية نوجز الحديث عن اثنين منها لنجعلها مقدمة للاتجاه الإسلامي الذي هو موضوعنا. ؟ الاتجاهات الشعرية: إن هذه الاتجاهات وإن اتفقت في وسيلة الكتابة التي هي اللغة العربية فإنها قد اختلفت جذريا فيما يتعلق بالقصيدة التي أنتجتها الرؤى المختلفة التي تعيش في ظل وطن واحد وهي الرؤى التي صارت في خطوط متوازية ويبدو أنها لم تلتق إلى الآن، وفيما يلي حديث عن هذه الاتجاهات. أ ـ الاتجاه الاشتراكي: ويحتل مساحة واسعة في تاريخ الأدب الجزائري المعاصر،

فقد ساعدت عوامل مادية وأيديولوجية وإعلامية على ظهوره كأبرز مكون للثقافة الأدبية بالجزائر، كما عملت على جعله النموذج الأمثل الذي لا يناقش، ويكفيه أن أحد الأساتذة العرب قد قال عن أصحابه إنهم أعظم شعراء عصرنا وهذا الاتجاه قد عمل من خلال موقفه الأيديولوجي على اشتعال الخصومة الفكرية بينه وبين كل من لا يواليه في فكره، خاصة إذا كان الرافض إسلاميا فكان أن قاده هذا الموقف إلى نوع من الإفلاس الفني والموضوعي، حين لم يؤثر كثيرا في الجيل الآتي من بعده ب ـ الاتجاه القومي: القومية بالمفهوم الشرقي ضئيلة في أدبنا، لكننا نستطيع أن نلتمس بعض آثارها في شعر الشعراء الجزائريين الذين عاشوا أيام الثورة خارج وطنهم وبخاصة في القاهرة ودمشق وبغداد لما لهذه العواصم من زخم ثوري قومي ومنهم: محمد بلقاسم خمار.. أبو القاسم سعدالله.... محمد الصالح باوية.. محمد الأخضر.. عبدالقادر السائحي... هؤلاء الذين ركزوا بعد الاستقلال على القطيعة الثقافية التي أدت إلى إقصاء اللغة العربية من الواقع، وهي اللغة التي راهنوا عليها أثناء الثورة التحريرية، ومن صور الإقصاء ما نقرؤه في الأسطر الآتية لمحمد بلقاسم خمار الذي لا يجد من يكلمه بالعربية في عاصمة وطنه:(٢٠) مددت ذراعي وكفي تسولت بالعربية فلم يطربوا لي تواضعت حتى غدوت كموطىء خف فلم يرحموني جـ ـ الاتجاه الإسلامي: ١ ـ الشعراء الشيوخ: نقصد بالشعراء الشيوخ هنا أولئك المخضرمين الذين عاشوا أيام الثورة وما قبلها وما بعدها، ومن هؤلاء أحمد سحنون ومحمد العيد ومفدى زكريا هؤلاء الثلاثة الذين عبروا من خلال قصائدهم عن مجموعة من القضايا الجزائرية التي لا تخرج عن إطارها العربي الإسلامي، وهي القضايا التي تجعلنا نؤكد توافر الرؤية الإسلامية في قصائدهم رغم الضعف الفني الذي سادها. ونأتي ـ بإيجاز ـ إلى ذكر بعض الموضوعات التي شغلت هؤلاء الشعراء بعد الاستقلال، والتي تشكلت في ظل المتغيرات المذكورة سابقا، ومن الموضوعات ما يتعلق بالنصيحة التي يوجهها هؤلاء إلى الحاكمين علهم يعودون إلى رشدهم ويحكمون بما جاهد من أجله الشعب الجزائري، ويمكننا أن نقرأ هذه النصيحة عند أحمد سحنون الذي يبدأ بها كقاعدة إسلامية يسلكها المؤمنون العاقل ونفلا تحسبوا التحرير يغني عن الهدى ولا محض الاستقلال يكسبنا الفضلا فلا كان الاستقلال إن جانب الهدى ولا بقى التحرير إن حارب العدو لا أعيذكم أن تمسخوا الثورة التي بذلتم فأغليتم لإنجاحها الفضلا وسودوا بهذا الدين في الناس آخرا كما سدتم كل الأنام به قبلا فمن لم يذد عن دينه ما يسوؤه فليس بذي دين وإن صام أو صلى والنصح نفسه نجده عند محمد العيد الذي التزم به منهجا وسلوكا يحاكم به الواقع الجزائري بعد الاستقلال يقول:(٢٢) قف قليلا أفدك بعض الوصايا وأزودك عدة الميدان أنت عندي أخو ابن لقمان فاظفر بوصاياك من أخي لقمان ووصايا محمد العيد ثمينة، لأنها الأركان التي إن حافظ عليها الشعب سلمت مسيرته من الانهيار، أما أعظمها فتلك التي تتعلق بالشهداء الذين يجب على الجزائري أن يحفظ عهدهم بالتواصل الحضاري الجاد، لا بنصب تذكارية تزار للحاجة إن ذكرى الشهيد أرفع من أن ترفعوها بالصخرة الصماء فأقيموا لهم تماثيل عز في قلوب ثورية الأهواء وعندما لا يفلح النصح في واقعهم يلجأون إلى الثورة المؤيدة بالكشف والفضح لما جرى في واقعهم، والثورة تأتي صريحة واضحة لا أثر فيها للإيحاء أو المراء، يقول أحمد سحنون معلنا ثورته على الذين بددوا جهود الشعب.(٢٤) تبا لدنيا ترفع الأنذالا وتحارب العظماء والأبطالا وتبارك المتلونين وتحتفي بالخائنين وتكرم الجهالا وتسوم أهل الفضل جحد جهودهم وجهادهم وتخيب الآمالا والحل في عرف الشاعر أن يقاطع الشعب هؤلاء المتلونين ويثور عليهم فلم يبق بعد اليوم للصبر موضع ولا خير في الصبر الذي يورث الذلا فثر لا تقل صبرا شباب محمد وثب واقتحم نار الوغى لا تقل مهلا وعودوا إلى ماكنتم من جهادكم سينصر حزب المؤمنين وإن قلا وذودوا عن الأحكام من جار أو طغى وردوا إلى الإسلام من ضل أو زلا ويصل مفدى زكريا بمجموعة من القصائد الثائرة التي كتبها بعد الاستقلال إلى موقف مؤداه أن الثورة قد انتهت، وأن زمن الرجولة قد ولى: أمليون من الشهدا بأرض لتنسكب الخمور بها انسكابا أأرض الثورة الكبرى وحشد إلى الآثام ينصب انصبابا مهازل تضحك الأحجار منها وينتحب الشهيد لها انتحابا ألا أين الرجولة يا لقومي؟ ألا أين الضمير وأين غابا؟ وخلاصة القول في شعر هؤلاء الشيوخ أنه يكتسي أهمية حضارية كبرى لعلاقته بالمسار التاريخي للشعب، فللتاريخ أهمية خاصة في غنى اللفظ الذي أحالوه إلى خصائص إبداعية يستمد منها الشعب خلاصة مسيرته الحضارية. الشعراء الشباب: يشغل هذا الجيل مساحة فنية وزمانية لا بأس بها، تمتد من نهاية السبعينيات إلى يومنا هذا، ويكون بهذا الامتداد قد فرض نفسه من خلال ما توافر لديه من قراءات واعية لزمانه الذي دله على اكتشاف ذاته المتمثلة في هويته الإسلامية، وهي الهوية التي تشكلت في ظل الصيرورة التاريخية، التي آل إليها المجتمع الجزائري في السبعينيات والثمانينيات من هذا القرن، والتي اصطلح على تسميتها بالصحوة الإسلامية إذ هي الفعل التاريخي والمحضن الذي نشأ فيه الشعر الإسلامي المعاصر. ونحن عندما نتحدث عن هؤلاء فإننا نؤثر أن نبدأ الحديث بملاحظات تتيح لنا أن نستوعب الواقع الثقافي الصعب، الذي أبدع فيه هؤلاء الشعراء، والملاحظات نختصرها في الآتي: – ندرة المؤسسات التي تتيح لهؤلاء الشعراء أن يبدعوا في ظلها. – قلة الأبحاث الأكاديمية التي مازالت تسير على استحياء في جامعاتنا. – قلة الاهتمام بالتراث، بل وقلة الوعي بقراءته قراءة إسلامية ـ عدم التنوع في الوسائل الفنية، كالرمز واستدعاء التراث.. ورغم هذه الملاحظات فإننا لا نعدم وجود نماذج جيدة كما وكيفا، وهي النماذج التي سنذكر بعضها في الآتي مبتدئين بالشاعر مصطفى محمد الغماري الذي يمثل الأساس في القصيدة الإسلامية بالجزائر بعد الشعراء الشيوخ. إن بداية الخيط في مجال القصيدة الإسلامية لدى الشعراء الشباب إنما تكمن في الشاعر مصطفى محمد الغماري، الذي استوعب الشعر الإسلامي منهجا ورؤية، أما قراءة أعماله

الشعرية فلا تتأتى إلا لمن استوعب الصراع الدائر بين الإسلام والشيوعية، تضاف إليه محن المسلمين، وهو الموضوع الأكبر الذي كتب فيه الغماري دواوين لا تحصى، وتضاف إليه موضوعات أخرى أهمها الزهد والغربة واللجوء إلى الله... وفيما يلي بعض الشواهد الشعرية الدالة على عوالمه، ففي حديثه عن ضياع المسلمين يقول:(٢٧) لست أدري ما هوانا أيسار أم يمين؟ والخطايا في خطانا ومرايانا ظنون ليلنا رقص وقصف وسويعات اشتهاء ومواعيد خلف مات فينا الكبرياء ويتحدث بألم وحسرة عن العقيدة الإسلامية التي يناصبها العالم العداء وليس لها من مجير ضوء كلماتي الله الله في ليلى.. أتصلبها ريح الصليب وما تصحو بطولاتي وبعد الغماري نصل إلى جيل الثمانينيات الذي آثر الكتابة في ظل الثقافة العربية الإسلامية، ومن هؤلاء نجد: نور الدين درويش وعيسى لحليح وحسين زيدان، ومصطفى بلقاسمي، وسويعد صالح فريد، وشارف عامر، ومحمد شايطة، وعقاب بلخير، ويوسف وغليسي، وياسين بن عبيد، وعبدالوهاب زيد... هؤلاء الذين نعتبرهم فاتحة خير في أدبنا الإسلامي المعاصر بالجزائر، ففي شعرهم مضامين مشفوعة بفنية خاصة، تجعلنا نتفاءل بإسلاميتها، وفيه ما يؤكد على التواصل الذي نقرأ بدايته في شعر محمد العيد وأحمد سحنون ومفدي زكريا والغماري.. إن هؤلاء الشعراء قد حاولوا أن يغيروا من خلال بديل إسلامي، والتغيير لم يكن محكوما بالفجائية المدعمة بالعاطفة الآنية، بل هو نابع من تفكك نموذج اجتماعي وسياسي معين، وهو التفكك الذي منحهم الجرأة على الكتابة ـ على الأقل ـ يضاف إليها عامل الصحوة المذكورة آنفا. وتبعا لما مضى فإن البديل عند هؤلاء الشعراء أصيل أساسه المضمون المؤيد بالفن، أو لنقل المضمون المشفوع بلغة خاصة، ذلك لأن التغيير قد حصل من خلال التفاعل بين الشاعر وثقافته الإسلامية، التي ألجاته إلى معجم خاص، حين فقدنا في شعر هؤلاء ذلك المعجم الذي يكون أصول الشعر السبعيني، المعتمد على لغة الملح والزبد، والمومسات والغواني، والكفر بالله، وسب الخلفاء الراشدين، والتهكم بالتاريخ الإسلامي... وفيما يلي جملة من الشواهد الشعرية التي نحاول أن نقسمها إلى مرحلتين متداخلتين زمانيا، ذلك لأن المعول عليه في التقسيم هنا هو الفن: ١ ـ المرحلة الأولى: وتمثل البداية التي لم يبلغ فيها الشعراء النضج الفني، ويبدو أن المعول عليه في هذه المرحلة هو اللغة المنفعلة، المتجاوبة مع الموضوعات الآنية، التي قصروا عليها أشعارهم، والتي تتجاوز مرحلة الأفق الثقافي السياسي السائد، فكان الموضوع الأكبر الذي شغلهم في هذه المرحلة هو صورة السياسي المؤيد بالمثقف المناوئ للإسلام، هذا ما نقرؤه في كم شعري لا بأس به، شملته سنوات الثمانينيات، وبداية التسعينيات، وهو الكم الذي اتخذ له منحنى بارزا، أساسه البكاء والتحسر على ما أصاب الوطن، وفي هذا المنحنى نجدهم يناجون الشهداء والعلماء والمخلصين والثورة ورموزها معتمدين في كل ذلك على أساليب كالنداء والبوح والنجوى، يقول محمد شايطة مناجيا روح ابن باديسعبدالحميد وقد ثارت مشاعرنا تضوع في النفس حبا من ثنايانا يا باعث المجد إن طالت رزيتنا إنا شباب بنا تفنى بلايانا وعند نور الدين درويش نلمس هذا النداء الذي يبحث فيه عن البطل المفقود الذي يريده أن يتجدد في زمن جفت فيه البطولة يا أيها البطل المفقود في الظلم يا راحلا في المدى يا غصة بدمي ليلاك حلم وكابوس يعذبنا ماذا سيحدث لو عشنا بلا حلم تأبى المسافة أن تأتيك طائعة فهل بوسعك أن تجري بلا قدم ومع البطل المفقود يأتي النداء بحثا عن المقدس المفقود:(أناديك في صمتة الليلة حين أحن أناديك من شرفة الذكريات ومن صور خبأتها السنون أناديك وهناك على بعد قلبين صورتك المصطفاة وخلف التجاعيد قنبلة ودم ودموع وقصائد هذه المرحلة غالبا ما تتسم بالبكاء والتوجع على العز الضائع كالذي نقرأه في قول عيسى لحليح وأين الأباة الهداة تولوا جميعا وشقوا الجيوب وناحوا وكيف الخيول ولا الخيل تنجو لقد ناب عن حمحمات نباح روايات فتح أهينت وخط شعار كوجه القرود وقاح وفي قول مصطفى بلقاسمي: أين الرجال الصادقون تسابقوا يهبون أغلى ما يجاد وأكبرا أين الدماء الزاكيات وأهلها ليت الشهيد يقوم حتى يبصرا رحل الشهيد إلى جوار حبيبه لكن حلم الذاهبين تبخرا ب ـ المرحلة الثانية: وهي التي تجاوز فيها أصحابها مرحلة الانفعال المحكوم بالآنية فكتبوا قصائد ذات بعد إسلامي عميق، وهو البعد الذي يتيح لهم أن يشركوا القارىء في عالمهم الخاص الذي بدأ يتكون تدريجيا وفق التجربة الشعرية المتميزة، التي استعانوا فيها بفنيات القص الذي أتاح لهم أن يعبروا عن معاناتهم بانسيابة ممزوجة بالأسى والأمل، ويمكننا أن نقرأ في هذا المجال قصيدة صالح سويعد فريد (لم تيأسين) والتي يحكمها أسلوب القص المعتمد على ثنائية الألم والأمل، يقول:(٣٤) قد عشش الهم الكبير على الشذى وتفسخت أشعارنا والياسمين والسوسنات استوطنتها سوسنة الزمن الهجين وتكدست في وجهنا كل التجاعيد القديمة والحديثة والهوى، أواه والجرب اللعين حتى المآذن والمدائن والأنين حزنا على شعبي الحزين حتى إذا نطق الهوى أمل يجيء تربرت فينا المنافي آه وانقطع الوتين وبعد هذه الأسطر الحزينة التي يحكي فيها الشاعر قصة شعب أراد أن يحيا، وأن يمارس الصفاء في ظل زمن مشبوه يأتي الأمل إذ يقول: لم تيأسين؟ مازال عندي جرعة من أكسجين هي وحدها تكفي الحمائم والنسائم والبنين لا يحزننك ما هناك وما هنا والطبل والتزمير والغزل الكمين لم تيأسين؟ هي لحظة من عمرنا تخضوضل الأيام فيها جملة وتعيد ذاكرة المنى في جملتين فبأي آلاء الصباح تكذبين آه ونطلع من هنا أنشودة للخافقين وأخيرا فإننا لا نرجو بهذا الموضوع إلا تقديم صورة مجملة للقصيدة الإسلامية في الجزائر، وهي الصورة التي تجعلنا نؤكد أن القصيدة الإسلامية في الجزائر متوافرة كما وكيفا، بل هي الأساس في عالم الإبداع.

قراءة متأنية في كتاب (العفن)
للمفكر الإسلامي مالك بن نبي
بقلم : حياة قاصدي

أدرك أن الشخص الوحيد الذي كان يفهمني هو ماسينيون ... قد يبدو هذا التصريح الذي أورده المفكر مالك بن نبي غريبا ربما ،لكنه يحمل دلالات لها بعد عميق ، سنكتشف أبعادها المميزة عندما نقتحم سر العلاقة التي ربطت بين رمزين مهمين يمثلان توجها فكريا وانتماء عقائديا وروحا حضارية لعالمين متناقضين في التوجه الفكري والعقائدي ...مالك بن نبي الذي اكتشف جوهر المشكلة الجزائرية وتفطن إلى أنها تتخبط في العفن الذي زرعته الإدارة الإستعمارية في جسد الوعي الفكري الجزائري وسيكولوجيته إلى أن أنتجت فردا منحته صفة الأهلي وأقنعته فكريا أنه خلق ليكون ألة في يد الإستعمار يحركها كيفما يشاء بعدما سممت إرادته بفكرة القابلية للإستعمار . لم يعتل هذا الرجل منبر السياسة الذي كان يتزاحم عليه أصنام العفن الفكري إيمانا منه أن المشكلة التي يعاني منها أهالي الجزائر لا تحل عن طريق الخطابات السياسية التي تلقى تحت رعاية الإدارة الإستعمارية بل عن طريق البحث عن جوهر المشكلة التي جعلت أمة بأسرها تسقط في حبال الإستعمار ...المشكلة أبعادها حضارية و إنسانية غاب فيها حضور أبطال حقيقيين ليحضر أبطال خونة صنعتهم فرنسا لتمرير سياستها المخدرة .رأيت أشياء كثيرة منذ عشرين سنة ، هكذا يبدأ المفكر كتابه الذي قرر كتابته سنة ١٩٥١م ليفتك من ذاكرته أحداثا قد مر عليها مدة زمنية حددها تحديدا واضحا ، إذن هي سنوات الثلاثينيات ، من بداياتها ولكن ونحن نلقي نظرة على الجزء الأول فقط ستوقف عند فترة الثلاثينيات أي ما مر عليه من أشياء خلال عشر سنوات ، هي المرحلة التي كان فيها طالبا عندما التحق بباريس ودخل المدرسة الخاصة للميكانيك والكهرباء ، وما تطور على إثرها من أحداث تعلقت بالنخبة الجزائرية المتمثّلة في جمعية شمال إفريقيا التي أسسها الأمير خالد الجزائري والتي لم تضم الجزائريين لوحدهم بل كافة طلبة منطقة شمال إفريقيا . وينتقل الكاتب من حين لآخر إلى الجزائر العاصمة ومدينتي تبسة وقسنطينة باعتباره واحد من أبناء المنطقة ولكون قسنطينة مهد جمعية العلماء المسلمين حيث كانت في عز عطائها بحضور العلامة ابن باديس والعقبي والتبسي والإبراهيمي ، فترة جمعت رجال الجمعية العظماء في زمن ثورتها الإصلاحية المهمة .سيطلعنا المفكر على مرحلة شهدت تطورات سياسية ستلعب دورا تاريخيا مهما في تشكل المنظر السياسي بالجزائر الذي سيؤدي إلى نمو الحركة الوطنية وظهور فكرة التحرر رغم ضبابية المشهد السياسي وتعقده في بداية الثلاثينيات بسبب نقص التجربة التي كانت في بدايتها إضافة إلى السموم الفكرية والروحية التي وجد الإستعمار المجال واسعا ومريحا في زرعها وسط الطبقة المثقفة التي انبثقت من أوساط الأنديجنا .بميلاده سنة ١٩٠٥م يعتبر الكاتب نفسه ينتمي إلى جيل ارتبط بفترة وصل فيها تحلل الحضارة الإسلامية مرحلته الأخيرة فانبثق عن هذا التحلل عفن جثى على صدر الأمة ليجعلها تسقط في قبضة مستعمر سبب لها حالة مرضية مستعصية نخرت في فكره وروحه ألا وهي ظاهرة القابلية للإستعمار .في متاهات اللاوعي بالذات يغرق الشعب الجزائري في البحث عن حلول لأزماته فتضارب الرؤى وتشتت القوى أهم ما يميز هذه الحقبة ، وبين مصالح الطبقة البورجوازية في نظرتها الضيقة للدور الذي كان عليها أداؤه و مصالح الإدارة الإستعمارية يبقى الأهالي ككبش فداء يعاني ظلاما فكريا وصراعا من أجل إثبات وجوده الذي ستحمل لواءه جمعية العلماء المسلمين والحركة الإصلاحية المتمثّلة في حركة مصالي الحاج وفي المقابل ستبرز طبقة ممن أطلق عليهم الكاتب الخائن المترف والخائن المفترض هؤلاء الذين ستجعل منهم الإدارة الإستعمارية أبطالا ومن الذين يؤمنون بأن العمل السياسي في ظل فكرة القابلية للإستعمار إنما يسعون لنشر الفضيلة ، وقد ذكر الكاتب جهابذة هذا التيار الذي يؤمن بفرنسا كأم لهذا الوطن الدكتور بن جلول وبومنجل وفرحات عباس ، مقدما أدلة تاريخية على إيمانهم بفرنسا الأم وخدمتهم لمصالحها دون الإهتمام بالمشاكل الجوهرية للأزمة ، معتبرين أن الخطابات السياسية و تقديم بعض المطالب الضيقة للشعب كافيا لحل أزمات ازداد تعقيدها شدة بفعل تراكمات سياسات فرنسا المنصبة في تهديم روح الأمة وإغراقها في ظلام الجهل و جعلها مغيبة تماما عن الركب الحضاري الإنساني عن طريق عدد من المنظرين الذين سعوا بفعل فكر يحمل أجندة كانت متزامنة مع معركة الجزالات لتسهل عليهم مخططهم الإستعماري ، أدركت فرنسا أن الطريق الذي سيمكنها من الإحتفاظ بالجزائر إلى الأبد هو النجاح في تنصير شعبها وقد ذكر الكاتب واحدا من هؤلاء المنظرين الذين تعددوا في لعب أدوارهم للقضاء على الهوية الحضارية للأمة وتشويه صورة الإسلام في وسط الأهالي ، من بين أكبر من ساهموا بفكرهم في تحقيق هذا الهدف هو الأب دي فوكو الذي ترك كتابا عرف بوصية الأب دي فوكو اعتبر مرجعا ودليلا للموظفين والقساوسة الذين تسلموا مهمة التنصير في الجزائر ، ومن بين تلامذته شخصية تركت أثرا بالغا في حياة مفكرنا وفي تاريخ الجزائر ، ماسينيون الذي أدرك أن المشروع الفرنسي في المنطقة سيعرف الإنتصار الحقيقي بالأفكار والسموم التي يبثهاليلغي كل علاقة تربط الأمة بالحضارة الإسلامية ، وفي خضم ذلك أدرك مالك بن نبي أن السلاح الحقيقي الذي يجب اكتسابه لخوض المعركة ...ليس إشتراكية بلوم التي كان يؤمن بها بومنجل ولا هؤلاء الذين ينكرون وجود الأمة فأشهروا أسلحتهم لمحاربة الإسلام كما حدث في كتاب رسائل جزائرية لصاحبه حسين احمق الذي شن فيه هجوما لاذعا ضد الإسلام حتى صفقت له فرنسا وقدم له الآباء البيض الدعم والمساندة وهذا العمل يقول ابن نبي كان خسيسا موجها ضد الإسلام ، وقد أضاف أن مسلسل الخيانة الفكرية وعيا منه أن سبب هذا الإنحراف سببه فكري بالدرجة الاولى كما أن الطمع في الحصول على منصب نائب الوالي كان كافيا بالنسبة لهولاء لخدمة العنكبوت . لقد خص الكاتب جزءا مهما في مذكراته تحت عنوان العنكبوت ، إنه ماسينيون تلك الشخصية التي لعبت أدوارا معقدة تحت مظلة المستشرق ، إنه لويس ماسينيون الذي ولد سنة ١٨٨٣م وتوفي سنة ١٩٦٢م من أشهر المستشرقين الفرنسيين الذين خدموا السياسية الإستعمارية في الجزائر وغالبيتنا يدرك ما هو دور المستشرق وماهي قضيته ، المستشرق الذي لا يدخل ديار الشرق حبا في تذوق جمال ثقافته ، إنه يتسلل بيد من حديد يضع لها قفازات من حرير ليسهل عملية الإختراق فهدفه الحقيقي إضعاف جسد العالم الشرقي وبث العفن فيه بفعل خطط دسائس المخابرات كما يسميها الكاتب في مذكراته المكتب الثاني ودسائس الماسونية ، باعتباره مستشارا لدى وزارة المستعمرات الفرنسية في شؤون شمال إفريقيا قدم علمه العميق عن العالم الإسلامي كأداة لضربه لأن الهدف الرئيسي كان توفير كل الضمانات التي من شأنها تحقيق التحول الإجتماعي والثقافي للشعب الجزائري عن طريق إظهار جماليات الحضارة الفرنسية والخلق المسيحي وبحضوره بقوة في وسط الطبقة المثقفة والطلبة بباريس كان ماسينيون ينسج خيوطه كالعنكبوت بإحكام ليحضر هؤلاء داخل نسيجها ويصبحون أوفياء لسياسته وعيونه التي تراقب وتنقل ما يحدث في جمعية الطلبة والحي اللاتيني الذي كان يجتمع فيه مالك بن نبي بالعديد من المثقفين ، ومن يحاول إفساد خيوطه المترابطة بإحكام سيكون العدو الذي يجب ضربه بقوة ، وكان هذا هو وضع مفكرنا في حلبة الصراع الفكري الإستعماري .

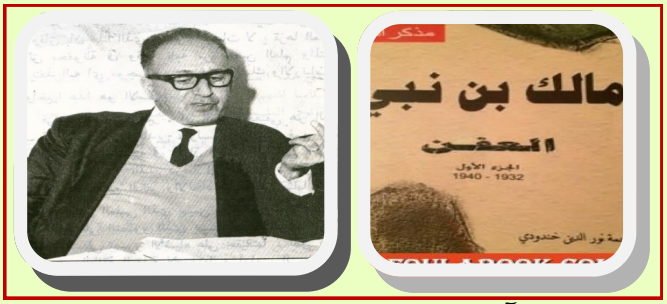

وبالفعل فقد نجح ماسينيون في تجنيد عدد من المثقفين وجرهم إلى السقوط في عفن التنصير و الفرنسة و البربرية ،وقد وصف المفكر الفراغ الذي يعاني منه الطلبة العرب إذ انعدم لديهم وجود ما أسماه بالرعشة العميقة أمام منظر جلي للحضارة الغربية متهما إياهم أن جل همهم كان الظفر بالشهادة الجامعية بدل طرح تساؤلات والبحث عن سبب قوة الغرب وضعف العرب ليكتشف أن الحقيقة في ضعفنا تكمن في الجانب الحضاري وليس الجانب السياسي ، وأما الذين تفطنوا إلى ألاعيب العنكبوت ومنهم من أتى على ذكرهم الكاتب صديقه محمد بن ساعي مثلا والذي جعلهم يضربون على أنفسهم سورا من العزلة الفكرية أطلق عليه سَوْر الصين فقد فهموا أن المعركة الفكرية لم تكن سهلة فأطلق على نفسه إسم الذبابة باعتبار دوره كان ينغص على العنكبوت خططها واستقرارها .

جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا التي تأسست سنة ١٩٢٧م ستثير قلق الإستعمار وسيزرع له فيها مراقبون يحملون كل تحركاتها للإدارة الفرنسية (جمعية الطلبة المسلمين شكلت في ذلك الوقت بواكير ومقدمات للعديد من الأمور وكانت تبشر بآفاق جديدة وتحمل أمورا افتراضية لم تكن إلا لتثير قلق الإستعمار وشكوكه ، فبدأ بالفعل ، وبالتزامن مع نشاط الجمعية ، يعتمد سياسات نشر البربرية والتنصير والفرنسة في شمال إفريقيا)، وبعد المحاضرة التي ألقاها مالك بن نبي تحت عنوان لماذا نحن عرب ؟ والتي وجدت صدى عميق لدى الغالبية المثقفة في الجمعية كانت سببا كافيا ليجعل منه ماسينيون ذبابة مقلقة فعلا لنظام نسيجه العنكبوتي ، في طرحه سعى الكاتب إلى العودة إلى الهوية الحضارية و جعل التاريخ دليلا يرسم للأمة مستقبلها الفكري وانتمائها العقائدي وهذا ما يعني البعد التام عن هوية وحضارة فرنسا .

سيَصبح مالك بن نبي في نظر ماسينيون ونخبته العميلة متآمرا على الوطن وسلامة الأهالي وأما مفكرنا فقد واصل نضاله الفكري فكانت جريدة الدفاع التي يشرف عليها الأستاذ الأمين لعمودي منصة للرد على السياسة الهادفة لبث التفرقة والتنصير والقضاء على هوية الأمة الفعلية ، وأما مقال فرنسا هي أنا الذي تم نشره في جريدة الوفاق الفرنسية سنة ١٩٣٦م من طرف فرحات عباس حيث أكد من خلاله دعوته إلى الإندماج مع فرنسا مستنكرا وجود الأمة الجزائرية فقد كان من أحد الأسباب التي أدت بالكاتب إلى توجيه الإنتقاد لجمعية العلماء المسلمين ، لقد كان رد الجمعية دون المستوى بالنسبة إليه فمقال يحمل سموم الإستعمار يستحق ردا يناسب حجم تلك السموم ، لكن الأستاذ العمودي عندما رفض نشر رده على مقال فرحات عباس في جريدة الدفاع التي كانت المنبر الذي يحمل خطاب جمعية العلماء المسلمين كان يهدف إلى عدم تحطيم طبقة تعد قليلة في عالم السياسة (حكمة الأهالي هذه سأجدها وبمزيد من غياب الوعي الذين لاموني لوما شديدا لتهجماتي على بن جلول وزمرته ، زمرة استولت على قيادة المؤتمر الإسلامي ، وهو العمل السياسي الوحيد الذي رأى النور في الجزائر منذ أن أصبح هناك" بوليتيك " جزائري).

العلماء وعلى رأسهم ابن باديس والعقبي الذين كان مالك بن نبي يكن لهما كل الإحترام والتقدير كان في بعض المواقف يحرص على انتقاد بعض ردود أفعالهم تجاه بعض القضايا التي تشكل نقطة اختلاف بين سياستين مختلفتين ، فالجمعية كان لها أهدافها التي كانت تطبقها على الواقع في ظل ظروف صعبة و معقدة ، كان عليها أن تنفذ مشروعها الأساسي وهو بناء مجتمع جديد عن طريق التعليم والمساهمة في إصلاح ما أفسد الأفكار والتقاليد من خرافات وبدع ، وأما المفكر فإنه يطمح إلى التغير عبر مثالية الروح الفكرية التي يمتلكها ، يتخيل إليه أن وجود المدينة الفاضلة على أرصفة الواقع يجب أن يحدث بفعل الإندفاع العاطفي وما يحمله الوجدان في أمنيته بتغيير الواقع الإستعماري المر .

يصف الكاتب بنظرته المثالية مؤتمر باريس الذي جرت أحداثه سنة ١٩٣٦م (المؤتمر كان مناسبة تاريخية هامة جمعت كل التيارات السياسية والفكرية الموجودة على الساحة ، إنها الفرصة التي يلتقي فيها الجميع من أجل مستقبل الجزائر) لكن الكاتب حمل معه اليأس وهو يرى من خانوا يمنحون شرف القيادة ، في منظوره هناك قائمة من الأسماء ما كان لائقا حضورها ، هؤلاء الذين يؤمنون بالإدماج وينادون بالبقاء تحت راية فرنسا بالنسبة إليه خونة صنعت منهم فرنسا أبطالا وكان على الجمعية أن لا تسلم أحد هؤلاء رئاسة المؤتمر الإسلامي وقد ترأس الدكتور بن جلول هذا المؤتمر وفي نظر المفكر هذا يعتبر مرحلة دخلت فيها جمعية العلماء المسلمين خيوط العنكبوت . ينظر المفكر إلى المواقف والقرارات بالمفهوم الأخلاقي المطلق فيعلن الحداد على جمعية العلماء سنة ١٩٣٦م إثر تحالفها مع دعاة الإدماج ، لكن الإختلاف في طريقة النظرة إلى إيجاد الصيغة المثلى لحل مشكلة القضية الجزائرية تظل اختلافا مشروعا مادام كل طرف كان يسعى إلى الحفاظ على جوهر الأمة و هويتها الحضارية. ومع كل انتقاداته الموجهة كان مالك بن نبي يرجع الأمر إلى قلة خبرتهم في أمور السياسة معترفا لهم بحسن النية .

لم يعتل هذا الرجل منبر السياسة الذي كان يتزاحم عليه أصنام العفن الفكري إيمانا منه أن المشكلة التي يعاني منها أهالي الجزائر لا تحل عن طريق الخطابات السياسية التي تلقى تحت رعاية الإدارة الإستعمارية بل عن طريق البحث عن جوهر المشكلة التي جعلت أمة بأسرها تسقط في حبال الإستعمار .

سيُصبح مالك بن نبي في نظر ماسينيون ونخبته العميلة متآمرا على الوطن وسلامة الأهالي وأما مفكرنا فقد واصل نضاله الفكري فكانت جريدة الدفاع التي يشرف عليها الأستاذ الأمين لعمودي منصة للرد على السياسة الهادفة لبث التفرقة والتنصير والقضاء على هوية الأمة الفعلية

وأما مصالي الحاج الذي كان يطلق عليه كبير الوطنيين فقد حظي بكل الإحترام والتقدير ، إنه حسب ما ورد عن سيرته كان يتقبل انتقادات مالك بن نبي بكل صدر رحب فالمصالية بدت له حركة لا تجافي الإسلام وهذا في منظوره لا يعرض مستقبل الجزائر للخطر .كانت المهرجانات الخطابية لمصالي تتعدد بالفعل في العاصمة الفرنسية ، لقد كان الرجل بعيدا عن قيم الشهرة والرياء التي كانت تحرك "البوليتيك " الجزائري في قسنطينة وقد أطلق عليه كبير الوطنيين (وبقي كبير الوطنيين من جهته يكن لي بعض المجاملة ولم أكن لأتخلف عن إبداء اعتراضاتي أو أن أبلغها له في كل ما ظهر لي غير عاد في تنظيمه أو في موقفه الشخصي) لقد كان مصالي الحاج يتودد لجمعية العلماء المسلمين ولم يكن يتودد لفرنسا ، هكذا يصدر الكاتب حكمه على الشخصيات التي كانت تُمارس العمل السياسي والإصلاحي بالعودة إلى انتمائها الفكري وتوجهها الحضاري وبهذا نكتشف أنه يعتبر جمعية العلماء مرجعا دينيا يجب الإستناد عليه رغم انتقاداته لها .

كان مالك بن نبي الطالب المفكر... أكثر حماسة في إحداث تغير جذري على الواقع الجزائري ، تغير يبدأ من تغيير الذات التي جعلت منها فرنسا صنما لا يعي ولا يقاوم ولا يدري مالذي يحدث له ...إنها الغيرة على الدين والوطن وحزنه على ما آل إليه الآهالي من احتقار و تعسف ، لم يكن مالك بن نبي إنسانا عاديا هو الذي اخترق الفكر الفرنسي كما اخترق المستشرقون الفكر الشرقي ، لقد امتلك بفضل وعيه المبكر للأمور ونظرته الصائبة لجوهر قضية الجزائر السلاح نفسه الذي حاربتنا به فرنسا ليُفتكه منها لنصرة قضيتنا واسترجاع وعينا ومنه يتسنى للسياسي أن يضع قضيته على الطريق السليم ... في هذا الكتاب تكلم المفكر بتلقائية المحب لبلده وبمثالية ارتكزت أساسا على السعي لجعل كل الأطراف تتقن لعب الأدوار دون السقوط في شبكة وعفن العنكبوت ... العفن الذي كان يقلقه فدفعه لكي يفكر بصوت عال ويكتب بصدق أحاسيسه التلقائية ....

علق ماسينيون على شروط النهضة " هذا خطر حقيقي على الإستعمار " لقد عانى مفكرنا من مضايقات هذا الأخير ، فكانت حربه على مالك بن نبي قاسية بقدر نقاء وصفاء قضيته .رحم الله مالك بن نبي الحاضر فينا إلى الأبد ورحم جميع العلماء والإصلاحيين .

حياة قاصدي

المنظمات غير الحكومية (3)

بقلم: د / أسماء بن قادة

إن طبيعة هذه التفاعلات تؤدي بنا إلى التخلي عن تفسير العلاقات الدولية على مستوى المجتمع المدني الدولي، من منطلق تراتبي بنيوي يقوم على القطبية أو اللاقطبية أوموازين القوى، وغيرها، فذلك النوع من الأعمال يترك لدوائر صنع القرار والمؤسسات التنفيذية والعسكرية والاستراتيجية، أما فيما يخص مؤسسات المجتمع المدني في العالم العربي فلابد أن تعتمد مقترباً جديداً في التعامل مع المنظمات غير الحكومية يقوم على فلسفة النسيج أو التفكير الشبكي، باعتبار أن فضاء التفاعلات الدولية أصبح بفعل النظم الجديدة للاتصالات يتمثل في مجتمع الشبكات كما يؤكد ذلك أحد أهم علماء الاجتماع المعاصرين مانويل كاستلس Manuel Castells من خلال قراءته العلمية للعلاقات التبادلية الديناميكية القائمة بين التكنولوجيات المعلوماتية الجديدة والتحوّلات الهيكلية العميقة التي تجري على مستوى المجتمعات، عندما يعتبر أن المجتمعات في عصر المعلومات تتوجه بوتائر متسارعة للانتظام حول الشبكات التي باتت تمثل " المورفولوجيا الاجتماعية" الجديدة لمجتمعاتنا حيث يغيّر المنطق الشبكي بقدر كبير مخرجات صيرورة القضايا والأحداث والصراعات، وتعتبر قضية دارفور مثالاً حيّاً لما يمكن أن تقوم به المنظمات غير الحكومية القائمة على التشبيك من دور في توجيه وإدارة النزاعات في اتجاه سلبي أو إيجابي. إنه المنطق الشبكي إذاً الذي ينبغي أن تعمل من خلاله مؤسسات المجتمع المدني في عالمنا العربي والإسلامي لاسيما في قضية حصار غزة، فالتشبيك والتحالف مع منظمات حماية البيئة يجعل عملية اقتلاع الأشجار وهدم المنازل قضية دولية من خلال تفعيل ذلك التحالف، والتواصل مع منظمات حماية الآثار يجعل المساس بالآثار الدينية والتاريخية في فلسطين جريمة تستلزم الملاحقة القانونية، وإذا احتجزت امرأة حامل على وشك الولادة عند الحواجز الأمنية والعسكرية في فلسطين، تعمل منظمات المرأة والصحة الدولية المختلفة التي تم التشبيك معها على القضاء على هذا النوع من الإجراءات عند الحواجز، وإذا تم انتهاك حقوق الأطفال من كل النواحي وما أكثرها تقوم المنظمات المحلية بإثارة القضية مع المنظمات غير الحكومية التي تم التحالف معها بإثارة ذلك والعمل على إزالته ...الخ. إنها أمثلة بسيطة ولكنها في غاية الفاعلية على مستوى صناعة الرأي العام الدولي الذي لابد من إشراكه من خلال التشبيك لكي يشاركنا في محاربة كل أشكال التجاوزات والانتهاكات التي قد تحصل في كل بؤر التوتر والصراع والحروب في منطقتنا العربية وعالمنا الإسلامي وعلى المستوى الدولي، من خلال السعي المستمر لتطويع النظام العالمي لوقائع التنوع العالمي من منطلق الاسترشاد بالقيم الإنسانية الأساسية بروح من المسؤولية المشتركة والإرادة الجماعية، لاسيما في ظل اختلال توازن القوى وازدواجية المعايير في التعامل مع القضايا الدولية.ولكن هذا النوع من العمل يحتاج إلى وضع استراتيجية للتعامل مع الواقع، تعاملاً موضوعياً ينسجم مع ما هو كائن، فكما تتعامل الحكومات والأنظمة العربية مع القوى الدولية محاولة ممارسة نوع من التكيف النسبي معها لتحقيق وللمحافظة على المصالح، فإنه لابد لمؤسسات المجتمع المدني العربية والإسلامية، أن تتحمل مسؤولية التشبيك، ولا يمكن أن يتم ذلك إلا بارتباط نشاط المنظمات غير الحكومية في العالم العربي بشبكة تفكير وتخطيط موازية لابد من توافرها لكل عمل مؤسسي جاد، قائم على التخطيط الاستراجي والاستشرف، يبدأ برصد مساحات التقاطع لحصر التشبيك والتواصل مع المجتمع المدني الدولي في الجانب المشترك من طبيعة النشاط، أي من منطلق مهني وإنساني بعيداً عن أي عناوين دينية أو سياسية لكي يحقق الاستقطاب المرجو ويصل إلى صناعة رأي عام دولي لاتفرقه الانتماءات الدينية والسياسية والعرقية ...الخ. وإن كانت الخلفية الدينية أو الايديولوجية أو غيرها موجودة اعتقاداً ودافعاً ومرجعاً نهائياً عند كل أطراف التحالف، الأمر الذي لا يزال غائباً في نشاطاتنا المدنية الماثلة، حيث يحاول كثيرون إبراز الشعارات الإسلامية بوجود شركائهم في التحالف من جميع الديانات والانتماءات ما يتسبب في إضعاف القدرة على الاستقطاب. ومن ناحية أخرى لابد من التأكيد أن المنطق الشبكي يقوم على البنى المرنة والديناميكية التي تتطوّر بتسارع واستمرار، الأمر الذي يتطلب عمليات استشراف مستمرة للواقع لكي يتفاعل نشاط مؤسسات المجتمع المدني ويستمر من خلال انسجامه مع إيقاع اللحظة الراهنة بكل تقلباتها وتحولاتها. وأخيراً هناك أيضاً بعض التحفظات لابد من إدراكها في التعامل مع المجتمع المدني الدولي، حيث قد يفهم البعض أن عمل هذا المجتمع قد ينحصر في تحقيق الخير العام في العالم، الأمر الذي يعتبر مثالياً إلى حد كبير، حيث يؤكد الواقع الفعلي، أن للكثير من منظمات المجتمع المدني الدولي مصالحها الخاصة، وهي عندما تدافع عن بعض القضايا إنما تفعل ذلك دفعاً لمخاطر تخصها أو تحقيقاً لمصالح تخصّها أيضاً، وفي هذا السياق نذكّر بأن مظاهرات سياتل كان غالبية المتظاهرين فيها خليطاً من النقابيين الأمريكيين الذين يريدون حماية أعمالهم على حساب عمال العالم الثالث، وهذا لا يعني عدم التعامل مع مثل هذه المنظمات بقدر ما يتطلب الأمر مراعاة ألا تمس أهداف القوة الناعمة أو أبعادها السياسية الهدف الاستراتيجي النهائي لتحالف مؤسسات المجتمع المدني في عالمنا العربي مع المنظمات غير الحكومية على مستوى المجتمع الدولي. إن مستقبل الحراك المدني الدولي يتبلور من حيث تفاعلاته وتحولاته نحو شكل جديد يتمثل في مفهوم الشبكة Le reseau التي تضم مجموعة من العناصر والأفراد والمنظمات تتفاعل فيما بينها من خلال بنية مرنة وديناميكية، لابد أن تسارع مؤسسات المجتمع المدني عندنا لتكون جزءاً منها حتى تكون سنداً لها في الدفاع عما هو مشترك بين عناصرها وعلى رأسها كسر الحصار وإنهاء الاحتلال.

د / أسماء بن قادة ـ قطر

القبس
سياسية فكرية إلكترونية العدد 01 جويلية / أوت - 2018
شاعر الوطنية و الحنين و الحسرة
أحمد أويحي
عين على الحكومة .. و أخرى على الرئاسة
فلسطين
مدينة العلم و العلماء

رمضان: شهر البطولات و الإنتصارات
القبس
د/ عدنان النحوي
فارس الأدب الإسلامي
اليابانة الجزائر
القصة الكاملة
حزب جبهة التحرير الوطني
من قيادة الثورة
إلى المؤامرات العلمية و التصحيحات
يومرداس
عروس البحر الأبيض المتوسط

القبس
محمد العيد آل خليفة
شاعر المروءة و الإسلام
سياسية فكرية إلكترونية العدد 03 سبتمبر / أكتوبر - 2018
وجهان...لعملة واحدة
بيان إسرائيل الأخير للعرب
أحلق في مجال الحلم

القبس
بعد 30 سنة من تدخل العسكر
هل إستقال الشاذلي أم أقيل ؟
عبد الرحمن الأخضري

القبس
طه حسين
هل كان عميلا للغرب و إسرائيل ؟
سياسية فكرية إلكترونية العدد 04 نوفمبر / ديسمبر - 2018
حب رفيع المستوى
سعدون
أنا ... شاعر
مصطفى
عيسى
سياحكم حرة
فاطمة
الزهراء
تقول الجريدة
الوازنة
قراءة
في ديوان
حدائق
بومدين
... الأسطورة

القبس
د / سامية غشير
الكاتب الجزائري لايزال مهمشا
سياسية فكرية الكترونية عدد خاص مارس 2019
د / طروب يحري
08 مارس
2019

القبس
مصطفى القماري
رائد الشعر الإسلامي في الجزائر
سياسية فكرية الكترونية العدد: 07 ماي - 2019
بعد 20 سنة من دكتاتورية العائلة
بوتفليقة يخرج من النافذة
نحن ندعوا الى عالم أفضل
سيد قطب
الحضـــــارة
مالك بن نبي
العناصر الفنية للأدب
د / رضا النحوي

القبس
خديجة بن عادل
من الصعب جدا أن تكتب لإرضاء النقاد
سياسية فكرية الكترونية العدد: 08 جويلية / أوت - 2019
العبكرة والسلطة.. في الجزائر
من العشق الأبدي الى الزهد

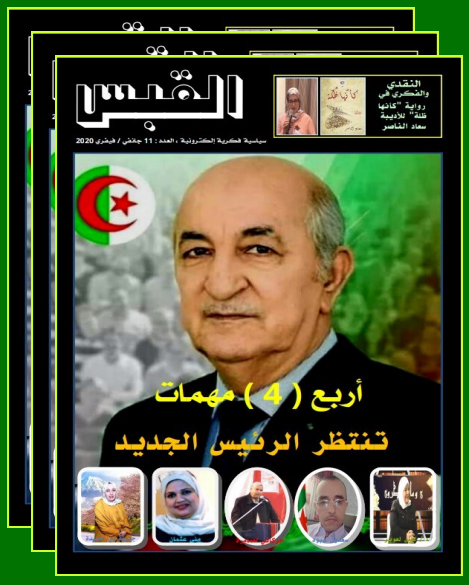
القبس
النقدي والفكري في رواية "كأنها قلة" للأديبة سعاد الناصر
سياسية فكرية الكترونية ، العدد : 11 جانفي / فيفري 2020
أربع (4) مهمات
تنتظر الرئيس الجديد

القبس
قراءة في نص
السافية العلياشية
للكاتب حركاتي لعمامرة
سياسية فكرية الكترونية العدد: 09 سبتمبر / أكتوبر - 2019
الشاعرة صورية حمدوش
الوجع كان دافعي للكتابة

القبس
الوفاء بالعهد
الشيخ عبد الحميد بن باديس
سياسية فكرية الكترونية ، العدد : 13 افريل 2020
كورونا ..
أيها القاتل اللعين

الشاعرة ليلى لعوير
الحركة الأدبية تعيش حالة من الإنتعاش و الإنتاجية
ثقافية إلكترونية العدد الخاص (12) مارس 2020

القبس
الأدب الجزائري يتأرجح بين مبدع و دخيل

القبس
العلم.. و الأخلاق
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
منارة للعلم و المعرفة
الحداثة لم تضف شيئا جديد
سوى التفكيك و التجريب

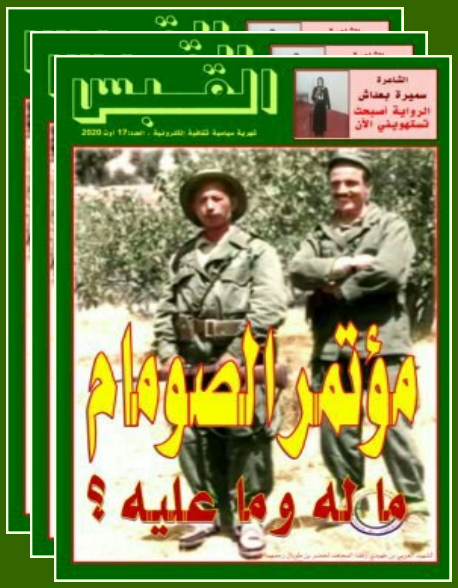
القبس
مؤتمر الصومام
ما له وما عليه ؟

القبس
الأديب الشاب
شامر وحيد
الأدباء الشباب هدفهم النشر و
الشويخ: صباق رمضان
كان ضحية أم متهم ؟

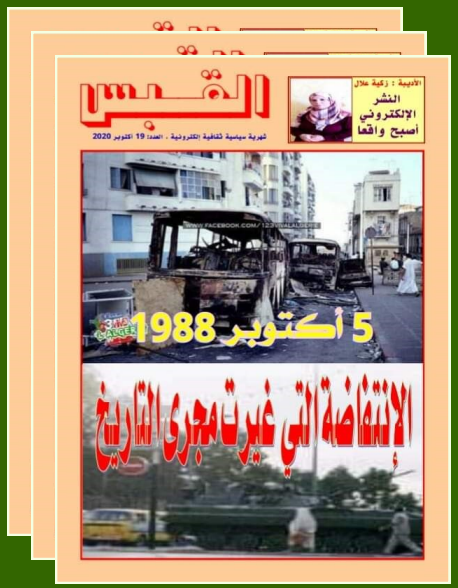
القبس
النشر الإلكتروني أصبح واقعا
5 أكتوبر 1988
الإنتفاضة التي غيرت مجرى التاريخ

القبس
الأديبة جنات زراد
الكتابة النسائية ليست بدعة

مكتب الأعمال و السكريتاريا
و الاستشارة الإدارية
حي المويلحة أولاد موسى ، ولابة بومرداس

الهاتف : 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص و المرقين العقاريين